.... بيروت تحترق بنار الفوسفور ....

لورين جينكنز

استخدمت اسرائيل القنابل الفوسفورية في ضرب المدنيين في بيروت ، وهي اسوأ انواع الاسلحة على الاطلاق . مراسلة جريدة واشنطن بوست الامريكية لورين جينكنز تعطي وصفا لبعض حالات الاصابة بهذا السلاح الجهنمي .

Scanned with CamScanner

من بيروت

كانت شفتاها منتفختان ومسودتان وقد تعفر قوامها الناحل بلون الدخان . وراحت تتذكر وهي في سريرها في مستشفى الطوارىء المقام في الانترناشنال كوليدج كيف اصابت القذيفة مرآب السيارات تحت الارض حيث كانت تختبىء هي وأهلها منذ اسبوع .

قالت لي فاطمة عيتاوي ، التي تبلغ من العمر ١٧ سنة ، « فجأة اصبح كل شيء مظلما ، واذكر اني رأيت لهبا ابيض ثم شعرت اني احترق .»

وبعد ان استطاع عمال الانقاذ اخراج عائلة عيتاوي من المرآب بعد ساعات ونقلهم الى المستشفى ، قال الأطباء ان اجسامهم كانت ما تزال تغلي . وقد ماتت والدة فاطمة يوم الاثنين (بعد الاصابة بيوم) وبقي والدها في حالة الخطر . كذلك ادخل الى المستشفى اربع من اخواتها وشقيقها الذين اصيبوا .

وقد بلغ الاطباء في الانترناشنال كوليدج وبقية مستشفيات بيروت عن حالات متزايدة من الضحايا المصابين بحروق القنابل الفوسفورية ، التي اطلقتها القوات الاسرائيلية على بيروت الغربية ، مماثلة لاصابة الانسة عيتاوي والسبعة اشخاص من عائلتها .

وجروح القنابل الفوسفورية متميزة عن غيرها واصعب علاجا من بقية الجروح ، كما يقول الاطباء ، وذلك لان المادة الفوسفورية تلتصق بالجلد ويستمر احتراقها لساعات . وكما حدث لعائلة عيتاوي ، فان المصابين بالقنابل الفوسفورية ، عادة ، يصلون المستشفيات والدخان يصعد من اجسامهم رغم اصابتهم باصابات داخلية .

وتقول السلطات الاسرائيلية انها تستعمل القنابل الفوسفورية « كعلامات » فقط لان دخانها يساعد على تحديد الهدف المطلوب . ويقول الاسرائيليون ان القنابل الفوسفورية قد استخدمت لهذا الغرض في الحرب العالمية الثانية وعزوا اسباب اصابة المدنيين الى ان الفدائيين كانوا يقيمون في مناطق مدنية .

وفي هذه الفوضى التي تعيشها بيروت بعد شهرين من الحصار والقصف ، يبدو من المستحيل تقدير عدد المدنيين الذين قتلتهم او شوهتهم القنابل الفوسفورية . ولكن الاطباء يؤكدون ان عدد المصابين بالقنابل الفوسفورية قد ازداد بشكل واضح هذا الشهر . (في الشهر الثاني من القتال)

ويقول الدكتور سمير شحادة ، رئيس قسم الجراحة في مستشفى الجامعة الامريكية ، ان معظم الاصابات الخطيرة التي عولجت في الفترة الاولى من الحرب قد وقعت نتيجة الشظايا والرصاص . ويضيف : « ولكنا في الاسابيع الثلاثة الاخيرة فاننا نستقبل مزيدا من المصابين بحروق »

ويقول الطبيب النروجي تروي رسلي ، المتطوع للعمل في مستشفى طوارىء في مدرسة اللاهوت ، انه شاهد جريحا ، عمره ٦٠ سنة ، مصابا بشظية فوسفورية في صدره .

ويستمر الدكتور رسلي : « كان دخان الحريق في داخله يخرج من انفه وفمه مع كل زفرة او شهيق وبكل ألم . فكان علينا ان نقطع من جسمه الجزء المصاب بالشظية الفوسفورية لوقف الحريق داخل جسمه ».

Scanned with CamScanner

ويقول الدكتور جون بارتون ، وهو طبيب امريكي متطوع في المستشفى ، « لايوجد سلاح جيد فكل الاسلحة سيئة ، ولكن القنبلة الفوسفورية هي اسوأ الاسلحة على الاطلاق ».

وتقول الدكتورة امل شماس ، مديرة مستشفى البربير ، ان معظم المستشفيات تنقصها الادوية والمعرفة الفنية لعلاج ضحايا القنابل الفوسفورية ، وان معظم **الاطباء يعتمدون في العلاج على بعض المعلومات التي نشرها اطباء امريكيون** عن حرب فيتنام وبعض المنشورات الطبية الغربية .

ولاتوجد طريقة للتأكد من عدد القنابل الفوسفورية التي سقطت على بيروت ، ولكنه امكن العثور على عشرات القذائف الفارغة لهذه القنابل في التلال المحيطة ببيروت حيث كانت تتمركز المدفعية الاسرائيلية .

كذلك فان عددا من القنابل الفوسفورية اصابت قلب المدينة في منطقة الحمرا . كما ان مستشفيين على الاقل بلغا عن تعرضهما للقصف الفوسفوري .

ويعتذر بعض الاطباء عن تقدير عدد ضحايا القنابل الفوسفورية لانشغال المختبرات الطبية طوال الوقت بما لا يتيح لها التحليل الكيماوي الكافي . وفي العادة ، فان التقارير الطبية لاتفرق بين الحروق المتسببة عن قنابل فوسفورية وغيرها من الحروق .

وقال لي الدكتور جوزيف عياد ، وهو طبيب فلسطيني وهو الذي يعالج فاطمة عيتاوي ، ان لديه ١٧ مصابا بقنابل فوسفورية ، من بينهم ١١ مدنيا .

عن جريدة واشنطن بوست الامريكية

في الرابع من آب ـ اغسطس حاول الاسرائيليون اقتحام بيروت الغربية ، ولكنهم تكبدوا خسائر فادحة في الارواح . واظهرت نتائج هذه المحاولة للرأي العام الاسرائيلي وللوزارة الاسرائيلية ان الخيار العسكري لن يكون نزهة ، رغم تفوق اسرائيل في العدد والعدة والسلاح .

ويبدو ان خسائر اسرائيل في هذا اليوم هي التي حملت قادة اسرائيل على التراجع عن مواقفهم السابقة وقبول شروط الفلسطينيين للخروج من بيروت .

توماس فريدمان
جريدة نيويورك تايمز

« ينبغي أن اقول لكم ان التظاهرة الوحيدة التي نظمت لصالحنا (حتى الآن) هي التي جرت في تل ابيب ».

نبيه بري
عن السفير ٣١ ـ ٧ ـ ١٩٨٢

Scanned with CamScanner

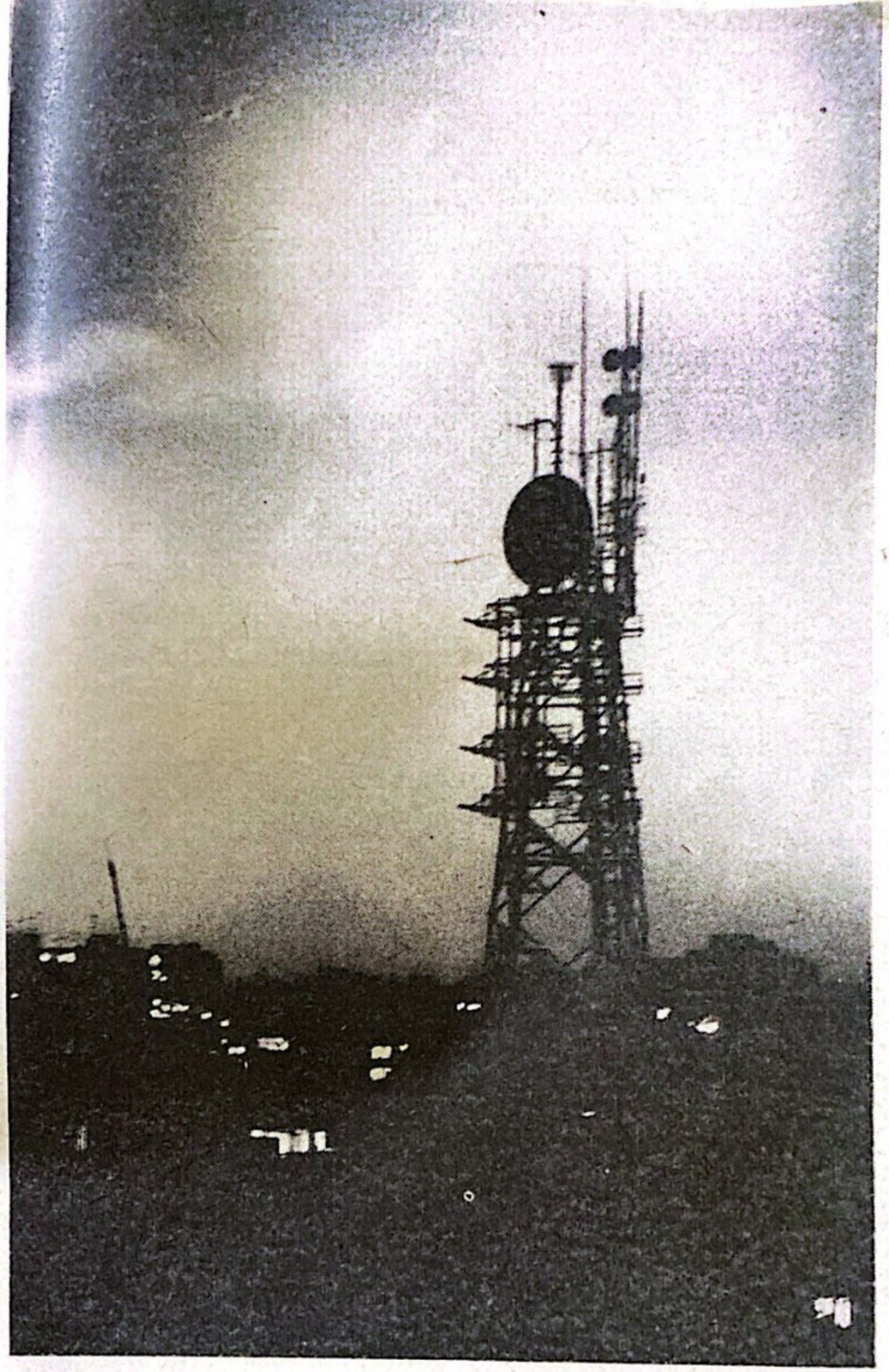

قنابل مضيئة فوق محطة الارسال في الحمراء

Scanned with CamScanner

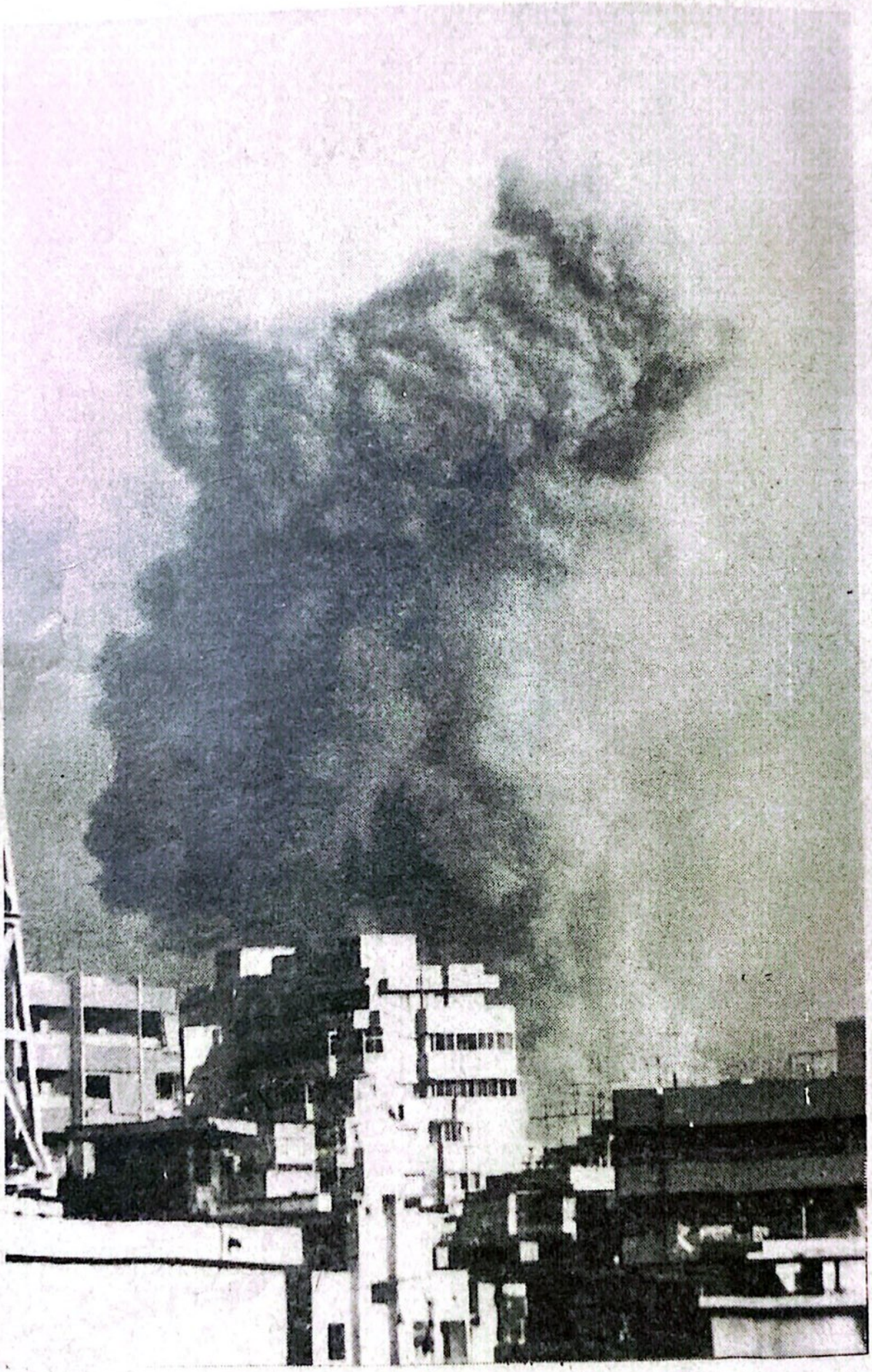

منطقة مار الياس تحت القصف

Scanned with CamScanner

ضحكات من زمن الموت غمّاً...

صلاح عيسى

Scanned with CamScanner

انفتحت في اذني ثغرة صنعتها كل اذاعات العالم . تسللت اصواتها ترش غرفتي بالدم . على الارض سالت خيوطه . طال رذاذه الاوراق وسن القلم . في التليفون قال رئيس التحرير :

ـ يلاحظون ان يوميات الاهالي كلها شجن .. فتفاءل الله يخليك !

قلبي حزين يا أبا جاسر فمن اين آتي بالكلام الفرح ؟ دونك الامة من المحيط الى «الخليج» فدلني على شيء يدعو الى الفرح . اما الدم فترشه اصوات المذيعين ليطول اوراقي دش القلم فمن اين آتي بالكلام الفرح ؟ على مكتبي بطون مبقورة واذرع مبتورة وعيون لم تجد من يسبلها ويتلو عنها الشهادتين . حين حم القضاء .

جميلة هي عيون اللبنانيات والفلسطينيات ، فمتى يأتي الزمن الذي نفرغ فيه للغزل ، نمرح في نوار العيون ، نشم فيها اريج القدس وعطر يافا ، وماذا افعل بنظرات الرعب التي تملأ غرفتي ، تزحم الافق من المحيط الى الخليج . ونظرات رعب تزحم الأفق فمن اين آتي يا أبا جاسر ـ بالكلام الفرح .

اليك نشرة انباء من زمن الكدر الذي نعيشه : دفعت اسرائيل للمعركة بدبابات وطيارات ودانات ومجنزرات ، وهرول زعماء العرب الى الحلبة وفي يدهم «مختار الصحاح» و «المصباح المنير» و «لسان زعماء العرب» ـ بارك الله فيه ـ طويل ، لكن ايديهم قصيرة ، ولو انها ليست كذلك على ابدان الرعية المحكومة بالحديد والنار والسيف البتار ، الذي لم نره ابدا مشهرا الا عند فض مظاهرات الجياع .. اما اسرائيل فليس لها عندهم الا قرارات الادانة وبيانات الشجب ، وبرقيات الشحاذة .

المسرحية من النوع العبثي لذلك اقتحم نابليون غرفتي ، وقف على خشبة المسرح اطل على مشارف القاهرة بعد ان هزم جيش مراد بك ، وسأل عن المقاومة المحتملة في المدينة ، قالوا له : لم يعد هناك سوى بعض شيوخ الأزهر يقرأون البخاري . فاهتم نابليون بالامر واخذ يسأل عن مدفع البخاري هذا ، ما هو مداه ، وما عيار داناته ، وهل لدى المصريين مخزون من ذخيرته ! . وفي الصباح اعلنوا القاهرة مدينة مفتوحة .

عبرت جولدا مائير امامي مكتبي ، قالت انها منزعجة لأن الاطفال الفلسطينيين يولدون كل صباح . وحين التقى بها السادات في العام ١٩٧٧ ، قال مبتسما كيف حالك يا جولدا ؟ قالت انها ما تزال منزعجة لأن الاطفال الفلسطينيين يولدون كل صباح . ابتسمت للسادات ، اضافت : كنت انتظر هذا اللقاء منذ زمن طويل .

ويوم اعلنت دولة اسرائيل رسميا غضب الارهابي بيجين لانها لم تقم على كامل الارض التي وعد بها الرب آل اسرائيل فصرخ حانقا : لقد قسم الوطن ... وطن اليهود . ومع ذلك وجد بعد ذلك التاريخ بثلاثين عاما كاملة : عربا عقلاء ، حكماء ، فلاسفة ، متحضرون ، وقعوا معه معاهدة سلامو عليكم وكان بيجين نفسه ، اما هم فلم يكونوا انفسهم ، فحدثوه عن السلام ، وعن العقد النفسية ، اما هو ، فقد هز رأسه ، لأنه لم يغير كلمة واحدة مما قاله ، لذلك اصر على أن يوقعها وعلى رأسه طاقية الحاخامية دليل على تمسكه بوعود الرب ! .

واليك هذا المشهد الذي يتحدى

Scanned with CamScanner

عبث الدنيا : اريل شارون جنرال لبنان السفاح ، كان هنا في القاهرة قبل عام يتفاوض مع وزارة الزراعة لكي «تعمر» مثلث الفيوم/بني سويف/الوادي الجديد ، وحين طالت المفاوضات ذهب ليعمر لبنان بتالياته ومجنزراته فاستعدوا يا أهالي الفيوم لاستقبال المعمر الصديق ، بعد ان ينهي مهمته في لبنان ، الا تسألون عن الرخاء الذي وعدكم به «المرحوم» منذ وقع اتفاقية السلام ؟ قادم هو في الطريق فاقطعوا الوقت في التزاحم امام ابواب الجمعيات الاستهلاكية حتى يدرككم شارون برحمته .

قضى الجنرال الصديق ليلة في احد فنادق بيروت ، فاحجزوا له واحدة في فندق بحيرة قارون ، وتأكدوا من وجود غرف فارغة في شيراتون .. ، وهيلتون .. ، وانترناسيونال !

سيخطب فيكم شارون يقول ، لافض فوه :

استديروا يا عرب .. اصطفوا جميعا ، ٨٠ مليون بل ١٥٠ ، خذوا هذا الكف الساخن على قفاكم العريض الممتد من الخليج الى المحيط ، ولن يجسر اكبر من فيكم الا على اصدار بيان شجب وادانة ، دعوا لنا لبنان والجولان ويهودا والسامرة ، وكلوا انتم فراخ توفيق عبد الحي بالهناء والشفاء .

اما مشهد الختام فسيمثله كالعادة اعلام فاجر ، سيخرج كهنته غدا او بعد غد ليقولوا : نحن انتصرنا في الحرب الخامسة مع العدو . قتل الاسرائيليون وجرحوا ١٥ الف فلسطيني ولبناني اما نحن ، فدونكم اوراقنا مسودة بكل مياه البحار من المحيط الى الخليج .. قصائد ومقالات وبيانات شجب ودانة ، نحن شتمنا اسرائيل فوانصراه ، واصدرنا ٣٠ الف بيان ادانة ، فوافرحتاه وطبقا لحسبة برما ، تكون خسائرهم ضعف خسائرنا .. ثم لا تنسو اننا انتصرنا على جبهة الرأي العام العالمي فأثبتنا ا للمرة العاشرة بعد المليون . أ إ سرائيل دولة عدوانية لا تريد السلام . والرأي العام العالمي ، يؤمن بالعلم ولذلك لا يمكن اقناعه بأن اسرائيل عدوانية الا اذا متنا وقتلنا اما الجرحى فلا يعتبرهم أدلة اثبات كافية على عدوانية اسرائيل . اما اهم الانتصارات . فهو اننا حصلنا على قرارين جديدين من مجلس الامن رقمهما ٨٠٥ و ٥٠٩ ومعنى ذلك اننا ما نزال في مقدمة دول العالم من حيث الحصول على شرف حمل قرارات من المنظمة الدولة الممثلة للضمير العالمي . فسجلوا في قائمة شرف الانظمة : وعد بلفور والكتاب الابيض وتقرير بيل وتقرير برنادوت وقرار التقسيم وقرار التعويض وقرار الاغاثة وقرار الادانة والقرار ٢٤٢ والقرار ٣٨٠ والقرارين ٨٠٥ و ٥٠٩ ، ولا تنسوا من فضلكم كامب ديفيد ، ومعاهدة ١٩٧٩ ، واللحم الذي اكلته الجوارح ، والدم الذي شربته الصحراء ، والاحلام التي اغتلتموها ، والاطفال الذين قتلتهم بياناتكم ولم تقتلهم دانات الاسرائيليين و ٢٠ قرار لوقف اطلاق النار صدرت على المسؤولية التاريخية لمن اصدروها فمتى يحاسبهم التاريخ على هذه المسؤولية الملقاة ظلما على عاتقه ! وضف الى قائمة الشرف : وبرقيات الشحاذة التي انهالت على السيد ريجان !

المسرحية يا سادة باتت مملة ، نحن من زمن لا نرى سواكم ، تقتحمون بيوتنا عبر شاشات التليفزيون وامواج

الاثير ، وتحتكرون حروف المطابع والقاب التفخيم ومظاهر العظمة ، تبشرون بعدل ما شهدناه يوما فتعالوا تحسسوا امعاءنا الفارغة ، وشفاهنا الظامئة ، وجربوا عذاب ان تعيشوا كما نعيش ، انتم وعدتمونا بديمقراطية لم نعرف سوى سجونها ، واليكم ظهورنا التي وشمتها سياطكم ، تكتب اسماءكم الموقرة على جلودنا ، تصوغ عليها هتافاتنا الكاذبة بان يطيل الله اعماركم ، وشكرنا المزيف لما قدمتموه لنا . فقدموها للامم المتحدة لعلها تنقذ ماء وجوهكم المراق على موائد الدنيا .

انتم وعدتمونا بسياسة وطنية دليلها الواضح هذا المعدل الهائل من قرارات مجلس الامن ، وطابوركم اللاهث وراء العم ريجان شجيع العصر الذي تحبونه من طرف واحد كالمراهقين ، تفخرون بصداقته وتباهون بالتصوير معه ، وتحفظون خطاباته في دفاتركم الرسمية ، وحين جد الجد ، ترك صديقه بيجين يقتل الاطفال ويبقر بطون الحوامل ، ولم يقرأ كلمة مما ارسلتموه .

انتم اقتحمتم غرف نومنا وحوائط مكاتبنا ، واغتصبتم بصوركم ، التي تملأ كل شارع وحائط ، عيوننا ، انتم ثقبتم ماذاننا ببياناتكم وخطبكم ، باصواتكم الهادرة ، وبأصوات المنافقين من «أهل المغنى» يشكرون السماء اذ منحتنا اياكم . وفي نهاية الارسال قتلنا الاسرائيليون فأصدرتم بيان شجب وادانة !

أنتم لم تعيدوا الواطن السليب ولم تصونوا الوطن الذي لم يكن قد سلب بعد . وفي الحالتين كنا سبايا لكم : اذا فرحتم اجبرتمونا على الفرح ، واذا تنكدتم نكدتم علينا . نحن رقصنا في موالدكم ، وحشرنا في مواكبكم وافترشنا صخر زنازينكم وهتفنا لكم من وراء قلوبنا ، وفي صلاة الجمعة عز وجل ان يولي علينا خيارنا ، ولا يولي شرارنا فاللهم استجب .

نحن – يا سادتي – نشاهد مسرحيتكم المملة هذه ، بالقهر وقلة الحيلة ، وكسر الجناح بقوانين امن الدولة ، ومباحث امن الدولة ، ونيابة امن الدولة ، وقضاء امن الدولة ، ودولة امن الدولة ، بالمكتب الثاني والمكتب الخامس ، ومكاتب المعلومات والاستخبارات والاستعلامات برفاهية خدمات الامن ، حتى اصبح لكل عشرة مواطنين عرب مخبر .. ولكل عشرة الاف مواطن طبيب !

انتم ، وحدتم الوطن الا في الفاظ بيانات الادانة وفي قوانين امن الدولة ، ولم تتفقوا الا على شيء واحد ، هو واسلاك بوابات الحدود التي عززتموها حتى تمنع «الوباء الفلسطيني» من الدخول اليكم ، وتحول بين رعاياكم وبين نجدته ، لان في الادانة كفاية .. فيها افادة !

يولد الاطفال الفلسطينيون كل صباح يا جولدا فاسدلوا الستار من فضلكم ، نريد ان ننفض من سامركم الممل ، نريد ان نصلي الجمعة فلا نكذب على الله كما تكذبون علينا . ولا ندعوه ان يطيل اعماركم لتمرغوا كرامتنا في الوحل ، اكثر مما فعلتم ، ولتصدروا مزيدا من برقيات الشحاذة افتحوا الطريق ياسادة نحن لا نريد ان نذهب الى القدس . نصلي الجمعة هناك ندعو كلنا :

– اللهم ول علينا خيارنا ولا تول علينا شرارنا ..

اللهم استجب !

عن جريدة الاهالي

Scanned with CamScanner

جامع جمال عبد الناصر في كورنيش المزرعة

Scanned with CamScanner

كورنيش المزرعة ..

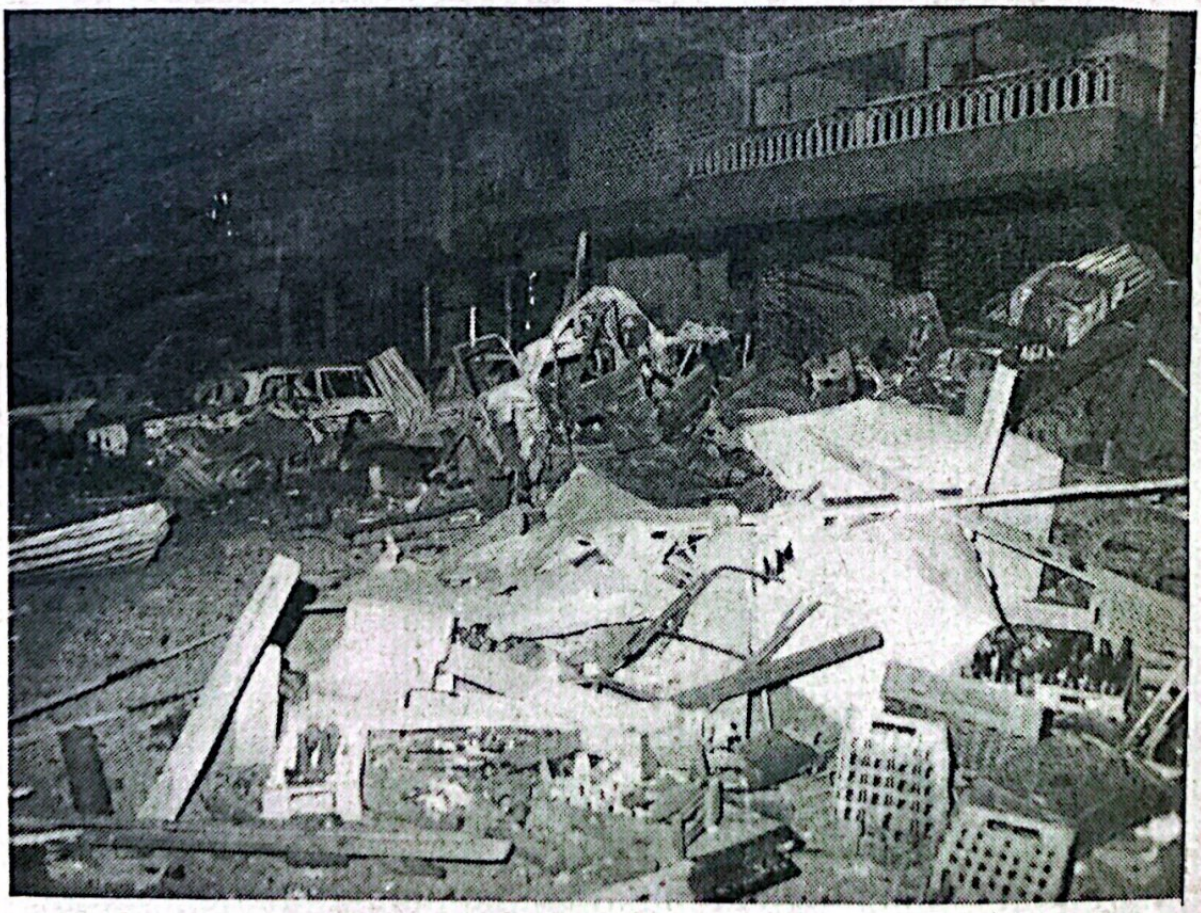

Scanned with CamScanner

كيف تعيش .. حين تكون هدفاً للنيران ؟

ويليام ستيوارت

مراسل مجلة تايم الامريكية يكتب كيف كانت الاحوال في بيروت الغربية حيث كان يقيم طوال مدة الحرب .

Scanned with CamScanner

الذاكرة تبدأ في لعبة الخداع . فمن الصعب ان تذكر متى انتهى القصف في يوم ومتى بدأ . اتأكد بالعودة الى اوراقي . يوم الاحد كنت الوحيد الباقي في شقتي في البناية . قبل اسبوع تعرضت البناية لقذيفة مباشرة ، ورغم اني لم اكن هناك فقد شعرت باني معرض للخطر . الساعة ٤ فجرا بدأ القصف . اتقلب في فراشي وانا افكر هل علي ان استمر في نومي ام اغادر الفراش . فانا لا اخاف الا القصف من البحر وها هم الآن يقصفون من البحر . قررت ان انهض والبس وانزل . وجدت البواب الفلسطيني ابو علي مستيقظا هو الآخر .

بعد ذلك وفي بداية الصباح بدأت برحلة في المدينة برفقة ابو سعيد ابو الريش ، مراسل تايم في لبنان ، والمصور رودي فراي . حتى الآن ما زال القصف منحصرا في المناطق الفلسطينية المعروفة . لم تضرب بعد المناطق التجارية في قلب بيروت الغربية . ذهبنا بالسيارة الى فندق كارلتون ، على قمة احدى تلال الروشة الانيقة ، وتحدثنا مع المقاتلين الذين في البناية واقنعناهم بلطف ان نصعد على اقدامنا الى الطابق الرابع عشر لنرى امامنا المطار والمدينة الرياضية وضاحية الرملة البيضاء التي يقطنها الاثرياء .

لم يكن القتال قريبا كما هو اليوم . من البحر ، المراكب الاسرائيلية قبالة الساحل . نظرنا ابو سعيد وانا من وراء جدار لنراقب الطائرات الاسرائيلية وهي تلقي القنابل العنقودية على الرملة البيضاء . كلما سقطت قنبلة على الشارع تساقطت منها عشرات من المتفجرات الصغيرة . حين تعاظم القصف قررنا ان نغادر المكان ، وشققنا طريقنا وسط المقاتلين الذين كانوا يقفون في ممرات البناء واصطدمنا بهم واعتذرنا منهم بالعربية والانجليزية بطريقة مضحكة .

ساعات بعد ذلك اشار فراي الى نقطة بيضاء في السماء ، فرأيت طيارا اسرائيليا يهبط ببطء الى الارض . ولدقائق قليلة بدا انه سوف يهبط عند سفوح التلال ليلتقطه جماعته . ولكني رأيت الطيار يختفي في المدينة .

قبل ٥ بعد الظهر بقليل دوى هدير المدفعية الضارية التي ارعبتنا حتى شلت حركتنا وعقدت السنتنا . البناية كانت تتداعى تلو البناية . ومضات هائلة من النار كانت تسطع في السماء . اصوات مروعة كانت تجلجل في المدينة .

البناية التي نحن فيها تتعرض للنيران . قذيفة تئز فوق رؤوسنا ونحن نجري لنحتمي . البناية تهتز كلما وجدت القذيفة طريقها الى هدفها . قذيفة اخرى تنفجر في موقف السيارات تحتنا فتصم مآذاننا . نهرع نقفز الدرجات قفزا ، طابقا بعد طابق ، خشية على حياتنا ، هذه المرة لانعتذر من المقاتلين ونحن نمر بهم ركضا . حين وصلت الى الفندق تجرعت كأسين من الويسكي مرة واحدة .

يوم الاربعاء صباحا من اتفاق وقف النار التاسع خرق الاسرائيليون اتفاق وقف النار التاسع وهم يحاولون ان يقتحموا بدروعهم طريقهم الى بيروت الغربية . لتغطية هذا الهجوم غطت المدينة قذائف المدفعية الاسرائيلية من البحر والبر . لم تنج بقعة واحدة من القصف . لاول مرة تتعرض الحمراء ، قلب المدينة التجاري ، الى قصف عنيف ومركز ومستمر .

وفي لحظة قصيرة توقف فيها القصف ، هرعت انا وابو سعيد وفراي لتفقد شقتي

Scanned with CamScanner

ومكتب تايم . وبينما نحن نصعد الادراج نحو شقتي بدأت القذائف تنطلق من المراكب البحرية . حوصرنا في احد ممرات السلالم حوالي خمس دقائق والبناية تهتز . ثم اندفعنا الى مكتب تايم ، الذي هو اشبه ما يكون بخندق ، في الطابق السفلي وعلى جانب احد التلال ، قضينا نصف الساعة التالية ونحن جلوس في المكتب ونشرب البيرة الساخنة ونستمع لازيز القذائف فوق رؤوسنا .

حين انتهى القصف هرعنا الى السيارة وعدنا الى فندق الكومودور . ولكن الفندق نفسه تلقى قسطه من القصف هذه المرة ، فقد دمرت احدى القذائف الغرفة رقم ٦١٧ . اقيم في الغرفة رقم ٦٠٥ ولهذا غيرت اقامتي الى طابق سفلي . كوكو ، ببغاء الفندق جن جنونه في جانب المسبح ويصفر باستمرار لحن بداية السيمفونية الخامسة لبيتهوفن . كذلك فان كوكو يقلد باتقان أزيز القذائف المنقضة ويطلق صوته بتقليدها بما يملأ قلوب نزلاء الفندق بالرعب .

منذ بداية الهجمات في يوم الاحد بدأ تحول الرأي العام في هذه المدينة المحاصرة . فبدلا من الرغبة في ان يغادر المقاتلون بيروت حقنا لسفك الدماء ، فان كل سكان بيروت الغربية الذين تحدثنا اليهم قالوا لنا انهم يريدون ان يروا هزيمة اسرائيل على ابواب مدينتهم . فالهجمات الاسرائيلية لم تنصب على المراكز الفلسطينية العسكرية فقط ولكنها كانت تتجه ضد المستشفيات والمدارس والشقق السكنية والمباني الحكومية والمحال التجارية . كل شيء اصبح هدفا للاسرائيليين ، كذلك اصبح كل سكان بيروت في هذه الموقعة التي اطلقوا عليها : « الحصار العظيم » .

عن مجلة تايم الامريكية

بعد القصف العشوائي والقاسي لعدد كبير من المدن والقرى ، هنالك ، ما يدعم الاعتقاد بان ما يجري في جنوب لبنان هو أسوأ من ذلك بكثير ، فقد رتب المراسل العسكري لجريدة يديوت احرونوت بتاريخ ١٨ حزيران – يونيو :

«ان جنود حداد ... قد عادت اليهم الحياة بعد حرب «سلامة الجليل» ، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن وهم مشغولون تماما . ولا الا تسال بماذا هم مشغولون» .

وكانت هناك اشارة اخرى في جريدة هارتس بتاريخ ١١ حزيران :

« ان جنود الميجور حداد يقتحمون البيت بعد الآخر في كل القرى التي احتلها الجيش الاسرائيلي ويقضون بالقتل على آخر اعشاش الارهابيين».

فاذا اضفنا الى ذلك ما وصلني شخصيا من معلومات خاصة وبشكل غير رسمي ، واذا أعدنا الى الذاكرة سجل الميجور حداد وقواته في ذبح الناس سنة ١٩٧٨ في عملية الليطاني (مثلا ، ذبح كل سكان بلدة الخيام التي سبق ان احتلتها القوات الاسرائيلية ، عن عمد وسبق اصرار وبدم بارد) فان الصورة التالية تبرز للعيان :

قتل الفلسطينيين في لبنان ، وخصوصا الذكور ، قد بدأ ويجري تنفيذه . فهنالك شك ضئيل في ان كثيرا من الفلسطينيين الذين « اعتقلوا » او « اختفوا » لن يشاهدوا مرة أخرى ، بل ان وجودهم سوف يقابل بالنفي .

عن مجلة الايكونوميست اللندنية

Scanned with CamScanner

وفي الحصار عز الماء ..

يوميات الحصار

جون بولوك

بدأ حصار بيروت ، اذا التزمنا بالتاريخ ، يوم ٣ تموز - يوليو ، ولكن اذا اردنا تاريخ الحصار بما يمليه عليه شعورك فانه قد بدأ منذ مدة بعيدة كأنها العمر كله .

Scanned with CamScanner

ولكن ٣ تموز كان هو اليوم الذي اوقف فيه الاسرائيليون العبور من بيروت الشرقية الى بيروت الغربية . في بيروت الشرقية كان الزحام والناس يملؤون الشوارع والحياة . في الغرب ، كان الفلسطينيون يستحكمون وراء اكياس الرمل في الشوارع التي زرع بعضها بالألغام ، والعائلات تحاول ان تعيش في اسفل عمارات سبق ان تعرضت للضرب عدة مرات . كما ان مئات الناس الذين طردوا من بيوتهم احتموا في سينما كونكورد وعاشوا فيها .

واطلق الحصار عدداً من الاسئلة والهواجس التي كانت تثيرها الغارات المستمرة والقنابل والقذائف ، هل هنالك ما يكفي من التموين ؟ وحين فتحت الاسواق كانت النساء تجوب فيها بهدوء ومن يدرسن بعناية الأسعار والكميات والتخزين .. فقد بدأ الحصار .

الأسبوع الأول

ان الحياة في فندق الكومودور ، الذي كان يقيم فيه الصحفيون الاجانب ، وحدهم تقريبا ، كانت كالبقاء في حفلة سيئة جداً ومضنية جداً ومضجرة وطويلة جداً . في عصر احد الأيام ، ونحن نتناول الشاي ، نشبت معركة حامية بالقرب منا بين فصائل متنافسة حول تمكين بعض اللاجئين من الأقامة في احدى الشقق . احتفظنا بسلوكنا الانجليزي وتظاهرنا بعدم الاهتمام .. حتى بدات تتساقط اغصان الشجرة فوق رؤوسنا ، كانت شجرة صغيرة . وقف اطلاق النار السادس اعلن يوم الأثنين فتوقف مؤقتا القصف المستمر للمخيمات الفلسطينية في الضاحية الجنوبية ، سأل احدهم كيف تعرف انتهاء اتفاق وقف النار . الجواب : حين يعلن الاتفاق الثاني ، الوزير اللبناني محمود عمار وصف كيف ان الضباط الاسرائيليين قطعوا الماء والكهرباء عن بيروت الغربية ، قال : «كانت لديهم كل الخرائط ويعرفون تماما ماذا عليهم ان يعملوا . فقد اداروا عجلة واحدة في مبنى المياه الرئيسي ثم ذهبوا وقد اخذوا العجلة معهم .»

وهكذا بدأ احد مظاهر بيروت

مهمة جديدة للاولاد في ظل الحصار

الجديدة : اولاد الماء . فقد عهد للاطفال الذين هم اصغر من ان يحملوا السلاح مهمة جلب المياه . استعملت كل الوسائل الممكنة : الزجاجات البلاستيكية ، الجرار ، الحلل ، علب الحلوى الزجاجية . كانوا يضحكون ويلعبون وهم يقفون في الطابور في انتظار ان يملأوا اوعيتهم . حين يبدأ القصف يكفون عن اللعب ولكنهم رغم ذلك يستمرون في

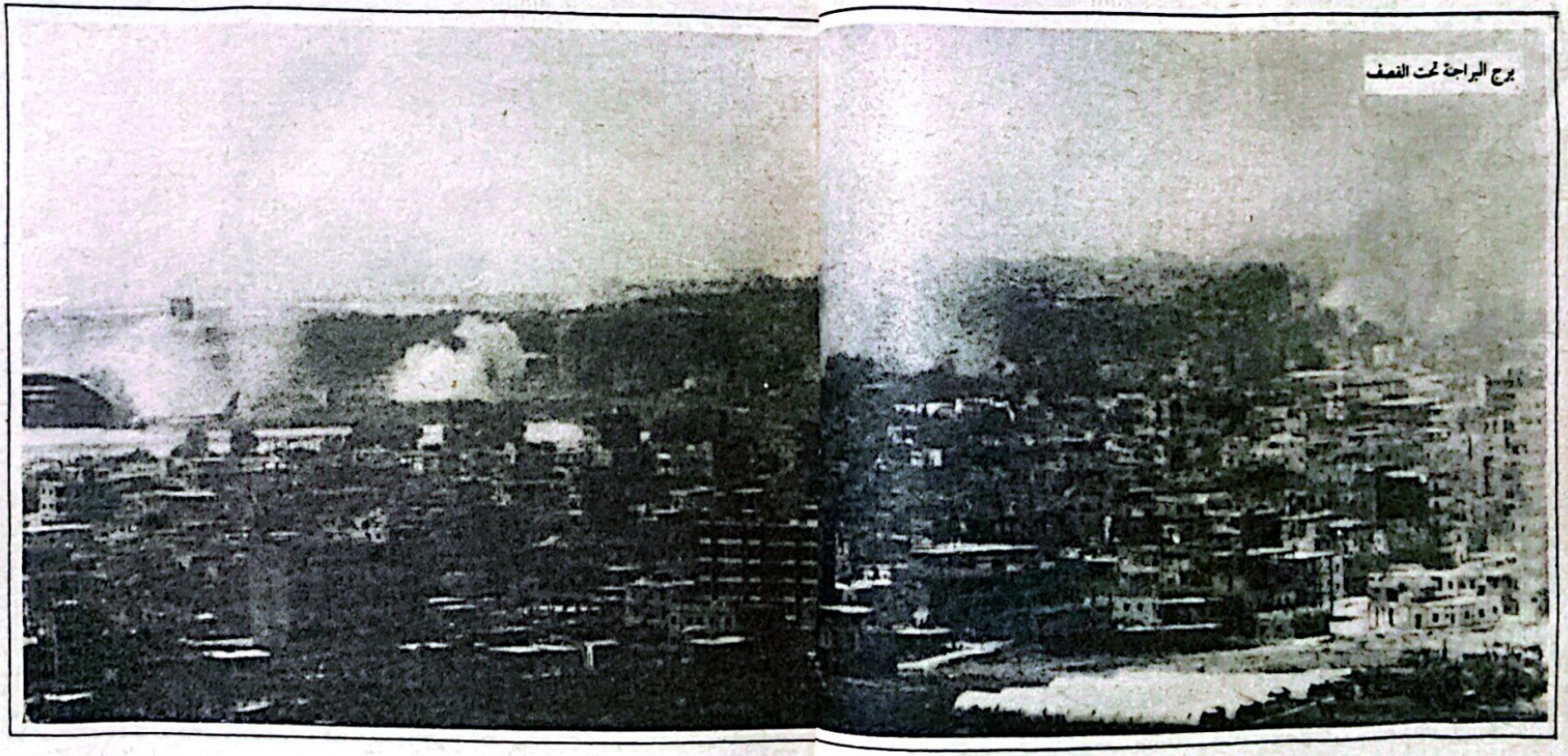

برج البراجنة تحت القصف

Scanned with CamScanner

.. اصابته شظايا قنبلة فوسفورية

الوقوف ، فالماء اغلى من ان تضيع مكانك في الطابور رغم كل شيء ، بعد ان انخفضت كمية المياه الى الحد الادنى بتدمير المواسير وقطعها من المنبع .

اتفاق وقف النار السادس مضى في الطريق نفسه الذي مضت فيه الاتفاقات السابقة . بعد ليلة من القصف المركز نهضنا في الصباح الباكر لنشاهد حريقاً في مخزن للحبال . بالقرب من الحريق ، رأينا بقايا قنبلة عنقودية ملقية فوق سيارة . اسرائيل كانت تنفي حتى ذلك الوقت انها تستخدم القنابل العنقودية .

الأسبوع الثاني

اعلن اتفاق آخر لوقف النار ولكنه اقلقني لما كنت سأقوم به من مغامرة ولو محسوبة ، رحلة الى بيروت الشرقية ، سائق سيارتي انيس ، وهو مسيحي يقيم في بيروت الغربية ، كان منطلقاً في طريقه حين تصادف مع احد اصدقائه عند معبر المتحف الذي انذره بأن الاسرائيليين لن يسمحوا له بالعودة . فجأة قام انيس بحركة التفاف واذا بنا فجأة في عالم آخر السيارات في الشوارع ، المحال مفتوحة والسفارة البريطانية تزاول اعمالها في سوبر ماركت في انطلياس ، شمال بيروت اشترينا بعض الجبن وشربنا البيرة مع السفير ثم عبرنا الخط عائدين الى بيروت الغربية .

لم يطلب منا احد هوياتنا . ولكن

بناء يحترق في منطقة الجامعة العربية

منتصف المعبر صاح جندي اسرائيلي فتظاهرنا بالطرش . حين اصبحنا بين المقاتلين الفلسطينيين الذين يقفون عند نقطة عبور المتحف في الناحية الغربية ، شعرنا كالعائد الى بيته . قالوا لنا : «اهلا وسهلا» .

عادت الكهرباء لبعض الوقت فقضيت الأمسية مع هكتور وايلين ، زوجان بريطانيان بقيا في بيروت الغربية وشاهدنا فيلما موسيقيا على الفيديو . في اليوم التالي تعرف علي بائع الجرائد الذي رأى صورتي في مجلة «النهار العربي والدولي» . قال لي انه يوافق على آرائي ، يجب ان يكون هنالك خطأ ما . فقد قال لي الشيء نفسه بيير يزبك المتحدث الرئيسي لحزب الكتائب .

الأسبوع الثالث

الدكتور فتحي عرفات ، رئيس الهلال الأحمر الفلسطيني ، شقيق الرئيس عرفات ، يجلس في مقره ويتحدث عن متاعبه ، وهو يبتسم . ليس هنالك وقود ، ولا العدد الكافي من الأطباء ، ولا العدد الكافي من الأسرة اذا ساءت الأحوال عما

العيد في ظل الحرب

هي عليه .

«ما العمل ؟» قابلته بعد ذلك بعدة ايام فوجدته يضع يده في الجبس فقد انزلق وهو يحاول ان يحتمي في احدى الغارات . عيد الفطر في نهاية صيام رمضان ، العيد يذكر بالاعياد السابقة في بيروت وبقية المدن العربية ، الأطفال بملابسهم الجديدة ، النساء بحليهن الذهبية ، وعمال البلدية والبوابون يأتون لأخذ «العيدية» ، هذه السنة لم يكن العيد كالسنوات السابقة .

الى الفاكهاني لمقابلة محمود لبدي ، الناطق باسم منظمة التحرير ، وهو رجل هادىء ثابت الاعصاب . اثناء حديثنا مرت النفاثات من فوقنا . انتقلنا الى خلف الحيطان المحمية باكياس الرمل ، ثم مر بنا مقاتل اخبرنا اين ضربت الطائرات . قررنا ان نذهب لنرى ، ما ان وصلت السيارات حتى عادت النفاثات ، فعدنا ، محمود معنا ، جيل ، المصورة التي ترافقني تشعر بالذنب لانها لم تأخذ اية صور . تتساءل : «ترى اين بقية المصورين العسكريين ؟» قال لنا مصور آخر فيما بعد : «كانوا في الطابق تحت الارضي !»

من الكومودور الى شقة في نهاية الحمراء . المشكلة هي الحصول على غذائك اليومي . نهضت مبكرا لشراء بعض الخضار القليلة . اشتريت حبلا وسلة لرفع المشتريات من الشرفة بدلا من النزول والصعود . منظر مثير من النوافذ الخلفية والاسرائيليون يقومون بغاراتهم ساعة المغيب على الفاكهاني ويطلقون البالونات الحرارية اتقاء للصواريخ . جيراني الارمن يدلون بكل ادب الطريق الى المخبأ في اسفل العمارة . «اهلا بك دائما» ، قالوا لي . فيما بعد احتجت اليه بالفعل ...

الأسبوع الرابع

غداء مع صديقة قديمة ، مهما سماحة ، اعدته والدتها . اعتذارات كثيرة عن قلة الاطباق . ولكن الغداء ممتاز ،

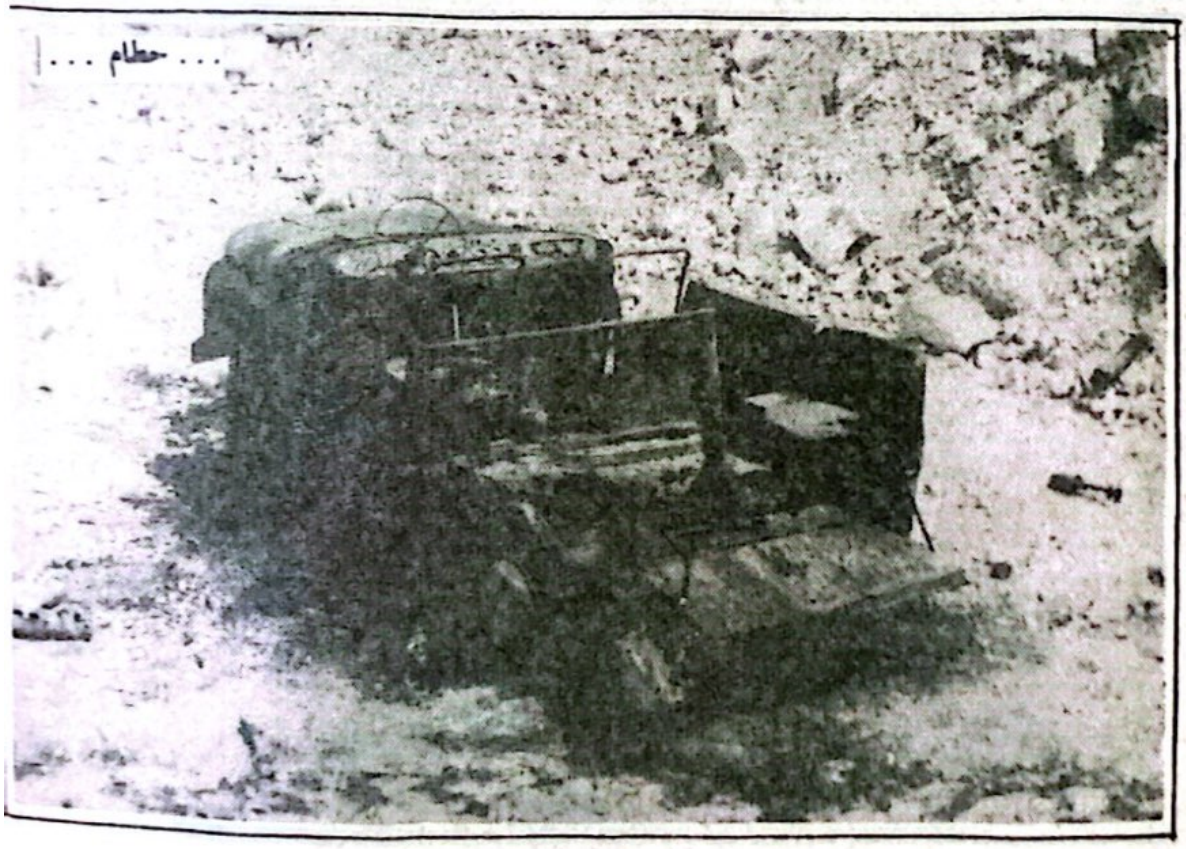

... حطام ...

البحث عن الماء

طبعا ، وهو ما يذكر انه لا شيء يمكن ان يهزم الشطارة اللبنانية . التجار من الجهتين اقاموا جهازا لاختراق الحصار ، مما يمكن من تدفق الخضار والفواكه ولو بسعر مرتفع . الاسرائيليون يرتشون كغيرهم ولا أقل من غيرهم .

ذهبت مع الطالب الارمني في جامعة هاجازيان الذي ترك الكلية من اليوم الاول

المائدة اللبنانية... عامرة رغم الحرب !

وقرر ان يعمل لمساعدة الاهالي المصابين . انه ضمن طاقم يقدم الطعام للمحتاجين من اهالي المدينة من كل ملة ، وذلك من الاعانات التي تقدمها الاونروا (منظمة غوث اللاجئين الدولية) . كثير من العائلات تتلقى العون وهي تقيم في ركام بيوتها المهدمة .

زيارة لرئيس الوزراء شفيق الوزان . انه احد ابطال هذه المعركة . هدد اكثر من مرة بقطع المفاوضات وبعدم الذهاب الى القصر الجمهوري في بعبدا عبر المراكز التي يسيطر عليها الاسرائيليون لمقابلة المبعوث الأمريكي فيليب حبيب . استخدم هذا التهديد مرات قليلة ولكن بنتائج فعالة .

من بيته على قمة احدى تلال الروشة ، وقفت اشاهد المراكب العسكرية الاسرائيلية وهي تمر امامنا . تفتح نيرانها . الرائد اللبناني الذي يتولى حراسة رئيس الوزراء وجنوده يحتمون . المراكب تخيف الناس اكثر من اي شيء آخر لأنها لا تجيد التصويب . واحد فقط لم يهتم لما يحدث : الحارس الشخصي لرئيس الوزراء . انه سوداني اصم .

الأسبوع الخامس

انه ليس اسبوعا جيدا . فالأحد عشنا افظع ايام القصف للمدينة حتى الآن ، والمشاعل الاسرائيلية تضيء المدينة في الليل . ليلة الاربعاء قضيناها في المخبأ اتقاء القصف الاسرائيلي للمنطقة . صباحا في فندق بريستول ، الذي تعرض للقصف ثلاث مرات . بعد الظهر في مكاتب جريدة النهار ، الى ان تعرضت هي الأخرى للقصف .

لحسن الحظ ، انفجرت قذيفتان بالقرب منا فغادرنا المكاتب الى المخبأ قبل ان تضرب المكاتب التي كنا فيها القنابل الفوسفورية . ثاديوس جاكوسكي ، مراسل وكالة الانباء البولندية ، قال لنا ان استمرار القصف طوال اليوم جعله عصبيا فتناول بعض الويسكي . لذلك حين هرع الناس المعقولون الى المخبأ انتهز هذه الفرصة ليبعث رسائله على التلكس . وحين مرت القنبلة الفوسفورية على بعد متر واحد منه واشعلت المكتب ، حاولنا اطفاء المكتب على غير جدوى .

خرجنا الى الشارع فالى البيت . جورج سمرجيان مصور النهار ذهب للعناية به . قال : «فكرت انه قفز من النافذة .»

ذهبت الى غاليري سمعان المعبر الوحيد المفتوح . تبادل اطلاق النار اعاقني واحتميت في بيت لاجئة اسمها ليندا . خالد الولد الصغير ابن السنة والنصف يتقلب في فراشه ويئن بهدوء والنار تندلع من حولنا .

تذكرت فيلم الحرب البولندي : «قنال» ، الذي ينتهي بمنظر البطل الرئيسي وهو يرفع غطاء بالوعة تحت الارض ،ثم يعود الى اسفل على السلم . شعرت بمثل هذا الشعور وانا في طريق عودتي امر بجذوع الاشجار المهترقة والعن سائق التاكسي الذي تركني .

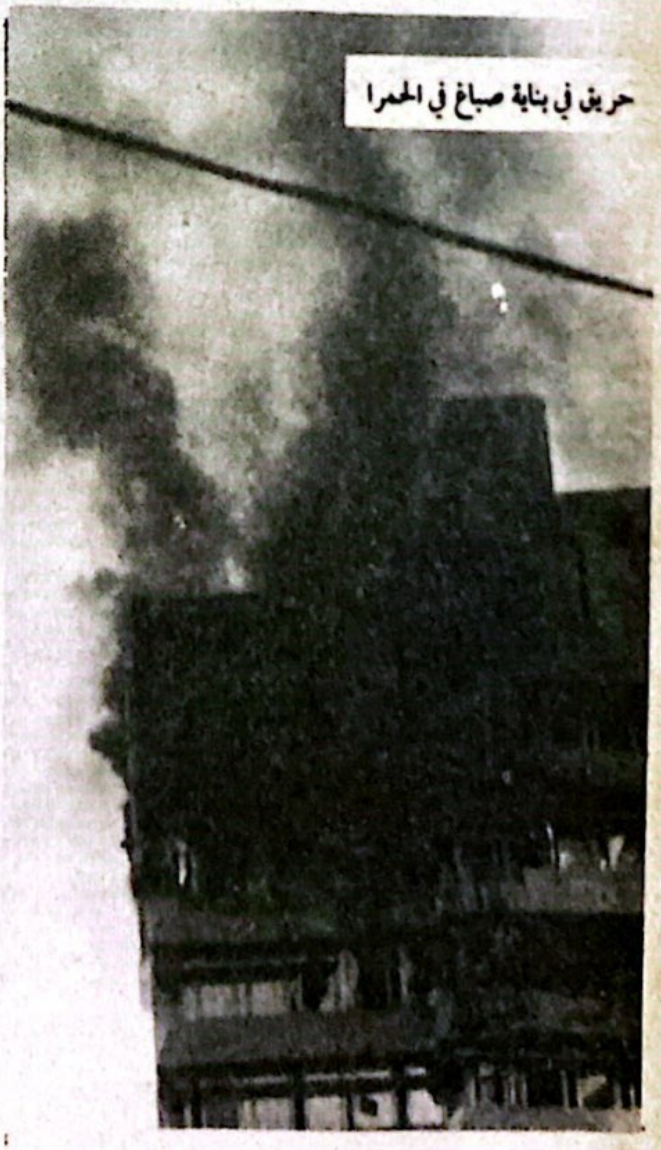

حريق في بناية صباغ في الحمرا

الأسبوع السادس

لم يبق سوى مطعمين يعملان الى جانب بوفيه الفندق . مطعم نورماندي اقفل بعد ان اطلق احدهم النار على ثلاجته . كانت الثلاجة تطلق صوتا مزعجا . التافرن سويس لم يعد قادرا على الحصول على اية مواد غذائية . فاستأجره على الفور الصليب الاحمر الدولي لتوزيع الغذاء .

احدى عشرة ساعة من القصف يوم الخميس . خرجت للقاء احد الاصدقاء فالتقيت بصديق فلسطيني اسمه رياض

قنابل ضوئية في سماء بيروت

Scanned with CamScanner

البنزين المادة الاصعب في التهريب

الذي قال لي : «فلنذهب ونرى اين يقصفون .» وكلما انقضت النفاثة كنت اجري واحتمي بباب العمارة ولكن رياض الذي امضى خمس سنوات مع الفدائيين فسر لي وقد تحلى بكثير من الصبر انه علي ان لا اخاف ، فحين تسمع صوت الطائرة فأنت في أمان ، لأنها طائرات خارقة للصوت وبذلك تكون قد مرت بعيداً . قلت له فهمت بعقلي ولكن ساقاي ومعدتي لا تستطيع ان تفهم .

السلام لخيرا .

ارتفع سعر البنزين الى عشرة اضعاف فقد كان هو المادة الأصعب في التهريب .

الأسبوع السابع

لا تهتم بالاسرائيليين . الكل مشغول بالانتخابات الرئاسية . ولكن اللاجئين يغيبون عن الخاطر . تذكرت ما قاله رئيس الصليب الاحمر الدولي : «اذا كنت تملك السلاح او المال فانك تستطيع ان تحصل على اي شيء في بيروت . الذين يشغلوننا هن أولئك الذين لا يملكون المال او السلاح .» شعرت بالخجل . حملت صندوقا من الاغذية الى عائلة مهاجرة تعيش على اقل القليل . فتاة صبية قبلت يدي .

امشي في الفاكهاني وبرج البراجنة وشاتيلا وبير حسن ، وهي المناطق التي تأذت اكثر من غيرها في القصف الاسرائيلي . المدينة الرياضية مدمرة سباق الخيل مدمر . لا توجد بناية او جامع او كنيسة او مستشفى او مدرسة لم تنل قسطها من القصف . رغم ذلك الناس مستمرون في العيش بين الركام ويطبخون على شعلات صغيرة ويشربون المياه التي تنساب من المواسير المتفجرة . الخسار

صاروخ ...

بالبلايين . ولكن حاكم المصرف المركزي ميشيل الخوري يبدو متفائلا ويقول : «ان ثروة لبنان هي ابناؤه» .

عاد رجال الاعمال اللبنانيون ، يخططون ، يصلحون ويبنون . والفلسطينيون يشعرون بالكبرياء . قال لي احد المقاتلين : «لقد صنعنا ما لم يستطع ان يصنعه جيش عربي آخر . اوقفنا الاسرائيليين . اننا نغادر اليوم لأن بيروت ليست مدينتنا . لو كانت فلسطين لما تركناها أبدا» .

عن الساندي تلغراف اللندنية

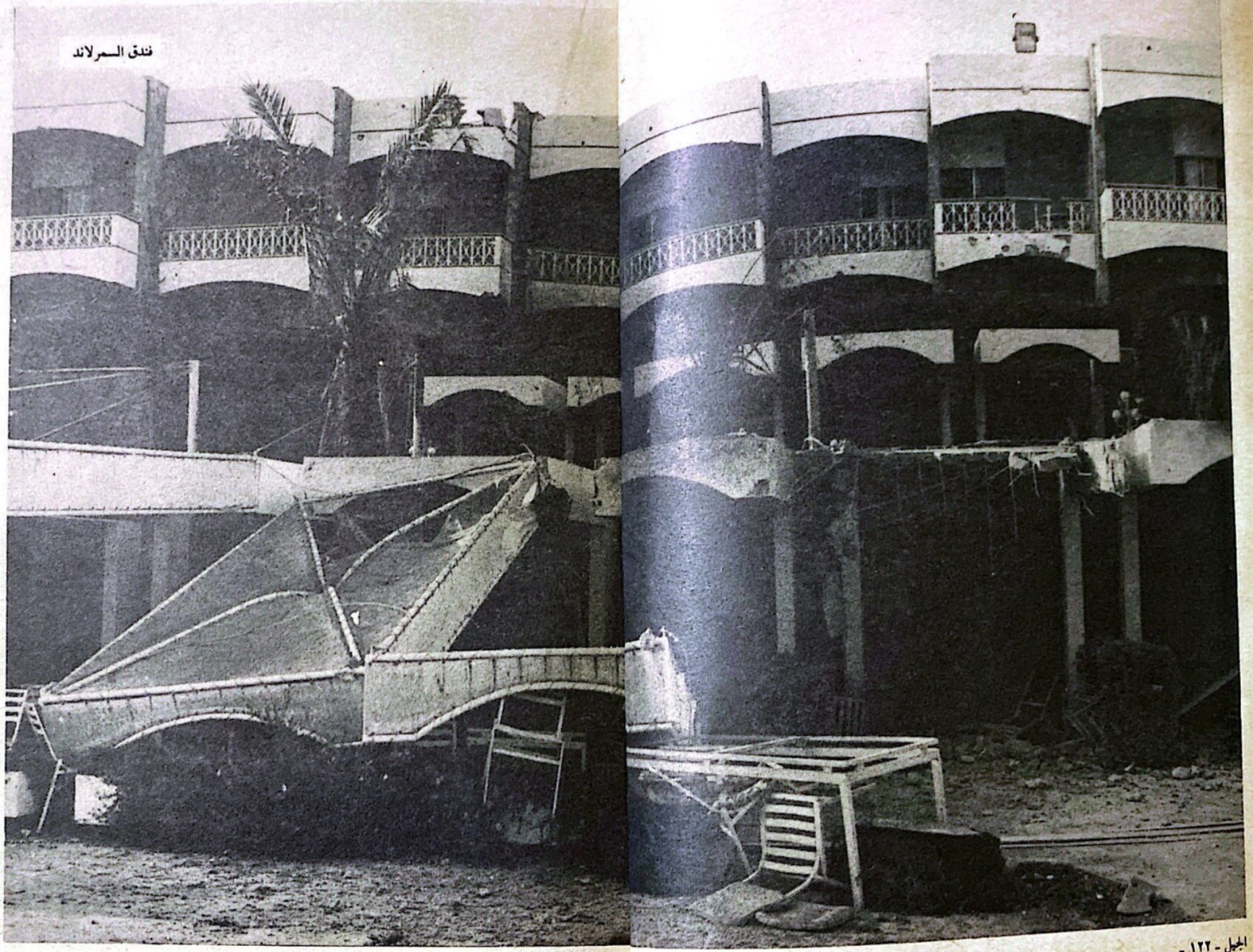

Scanned with CamScanner

طائرة فانتوم : امريكية - اسرائيلية

بئر حسن

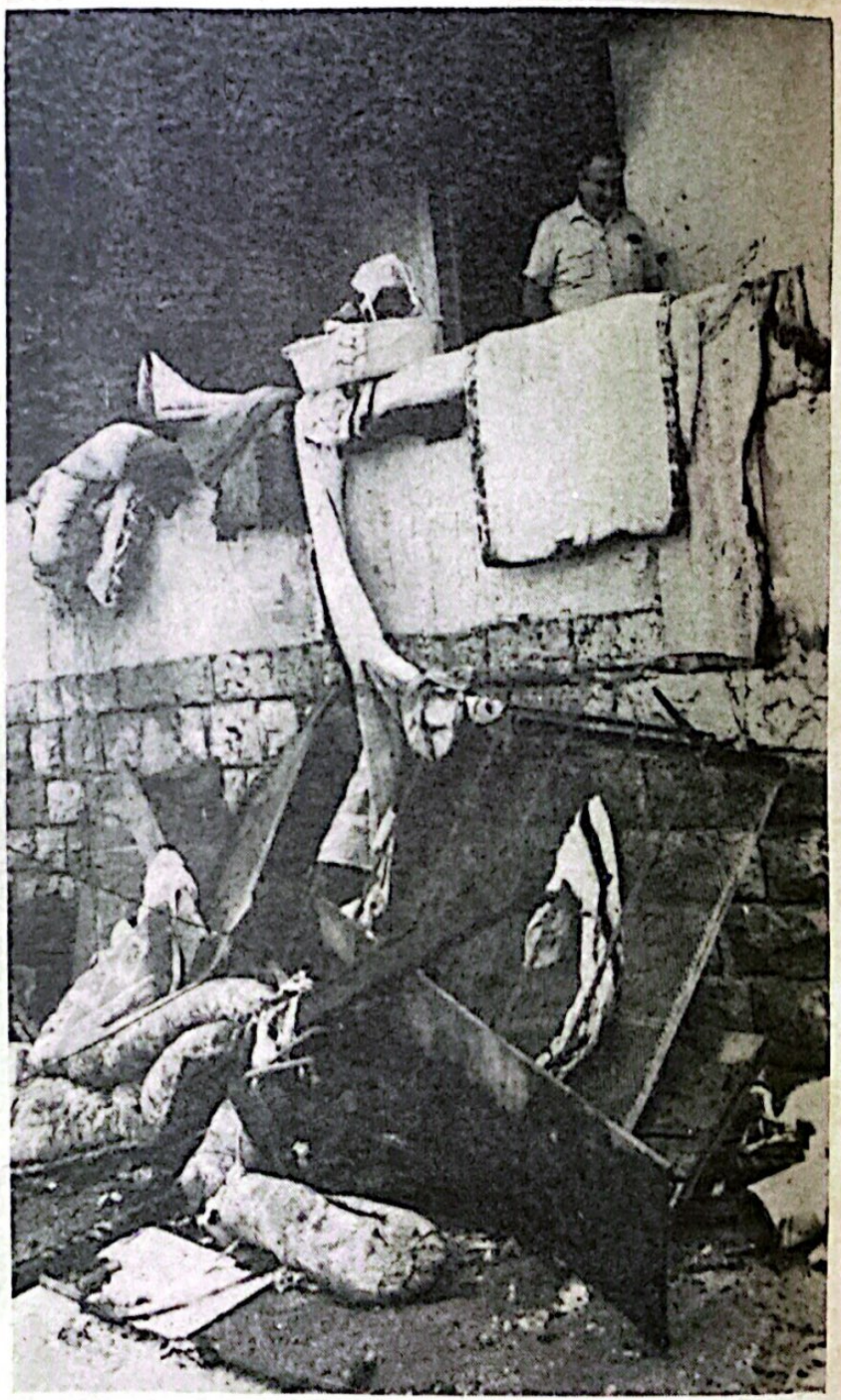

بقايا منزل

Scanned with CamScanner

من دمنا الى دمنا حدود الارض

محمود درويش

بيروت ! من اين الطريق الى نو
قرطبة
أنا لا أهاجر مرتين
ولا أحبك مرتين
ولا أرى في البحر غير البحر ..
لكني احوم حول احلامي ..
وادعو الارض جمجمة لروحي المتع
واريد ان امشي
لامشي
ثم اسقط في الطريق
الى نوافذ قرطبة .

●●●

قمر على بعلبك ودم على بيروت
يا حلو من صبك
فرسا من الياقوت !
قل لي ، ومن كبك
نهرين في تابوت
يا ليت لي قلبك
لاموت حين تموت

●●●

احرقنا مراكبنا
وعلقنا كواكبنا على الاسوار
نحن الواقفين على خطوط النار
نعلن ما يلي :
بيروت تفاحة
والقلب لايضحك

وحصارنا واحة
في عالم يهلك
سنرقص الساحة
ونزوج الليلك
احرقنا مراكبنا .. وعلقنا كواكبنا على الاسوار
لم نبحث عن الاجداد في شجر الخرائط
لم نسافر خارج الخبز النقي وثوبنا الطيني
لم نرسل الى صدف البحيرات القديمة صورة الاباء
لم نولد لنسأل :
كيف ، تم الانتقال الفذ مما ليس عضويا
الى العضوي ؟
لم نولد لنسأل ..
قد ولدنا كيفما اتفق
انتشرنا كالنمال على الحصيرة
ثم اصبحنا خيولا تسحب العربات
نحن الواقفين على خطوط النار
احرقنا زوارقنا .. وعانقنا بنادقنا
سنوقظ هذه الارض التي استندت الى دمنا
سنوقظها ، ونخرج من خلاياها ضحايانا
سنغسل شعرهم بدموعنا البيضاء
نسكب فوق ايديهم
حليب الروح كي يستيقظوا
ونرش فوق اجفانهم اصواتنا :

قوموا ارجعوا
للبيت يا احبائنا
عودوا الى الريح التي اقتلعت
جنوب الارض من اضلاعنا عودوا الى
البحر الذي
لايذكر الموتى ولا الاحياء
عودوا مرة اخرى

●●●

ولو انا على حجر ذبحنا
لن نقول « نعم »
فمن دمنا الى دمنا حدود الارض
من دمنا الى دمنا :

سماء عيونكم وحقول ايديكم
نناديكم
فيرتد الصدى جسدا
من الاسمنت
نحن الواقفين على خطوط النار
نعلن ما يلي :
لن نترك الخندق
حتى يمر الليل
بيروت للمطلق
وعيوننا للرمل
في البدء كان القول
والان في الخندق
ظهرت سمات الحمل

العالم معنا

مظاهرة في امريكا تأييدا للثورة الفلسطينية والشعب اللبناني

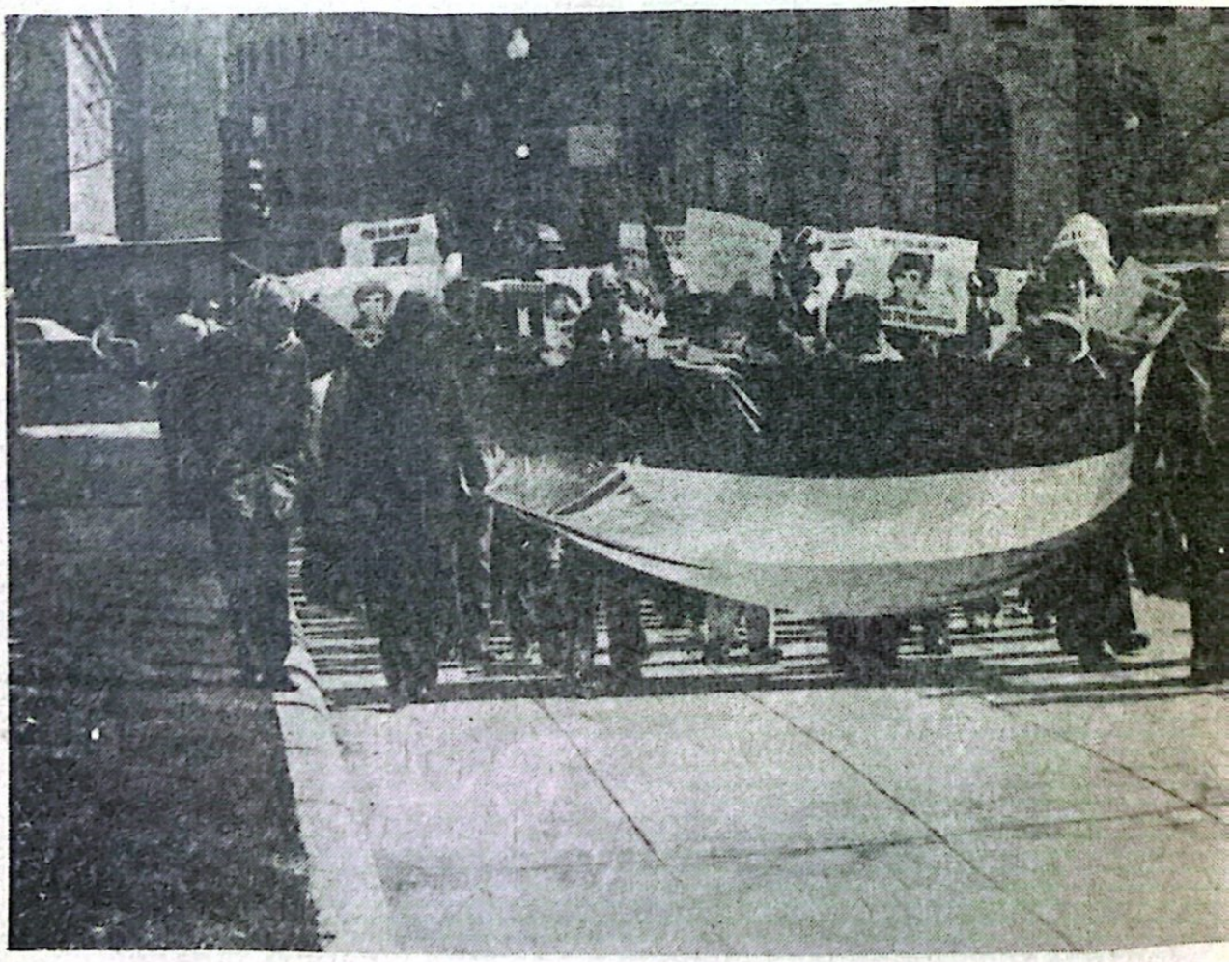

Scanned with CamScanner

تحت دخـــان

اسرائيل تشن حرباً اخرى

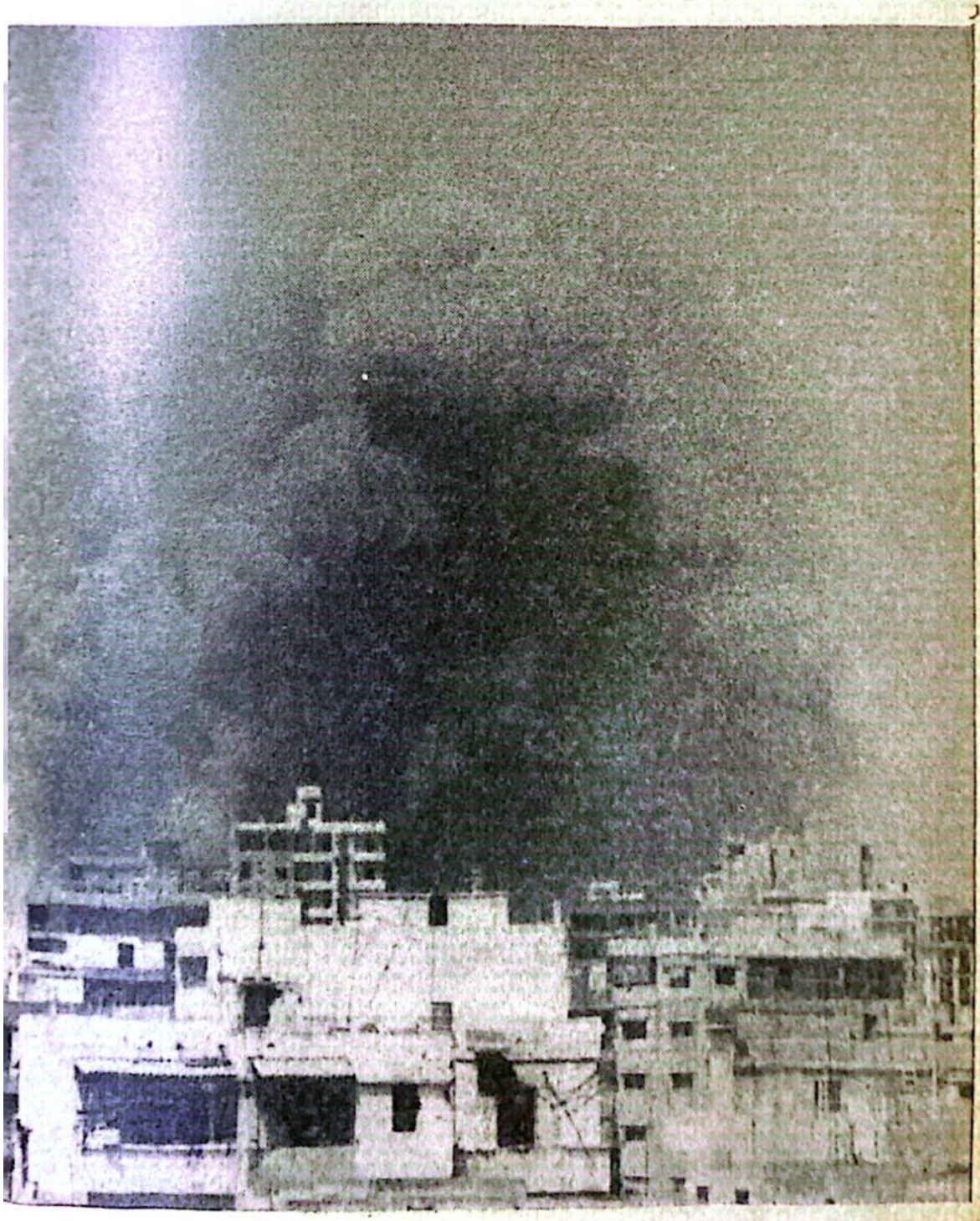

Scanned with CamScanner

الحرب اللبنانية

ضد الضفة الغربية

دافيد بلوندي

في الوقت نفسه الذي كانت تقوم فيه القوات الاسرائيلية بغزو لبنان كانت سلطات الاحتلال الاسرائيلية تقوم بعملية حرب أخرى ضد الضفة الغربية ، هدفها : سلب الاراضي العربية .

في الوقت الذي تسيطر على اخبار اسرائيل علامات غزوها للبنان : نفاثات ف ـ ١٦ ، مدافع اربي جي ، دبابات م ـ ٦٠، فهنالك علامات اخرى تبرز في الضفة الغربية المحتلة . انها العملية التي يرمزون اليها : خطة رج٥ . ويقول الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم :

« تحت دخان الحرب اللبنانية يشن الاسرائيليون حربا اخرى ضد الضفة الغربية » ، مشيرا الى هذه الخطة الفعالة .

انها اكبر عملية اغتصاب للارض منذ الاحتلال الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ . ان هذه الخطة التي يجري تنفيذها حاليا ، ورغم انها لم تستكمل بعد كافة اجراءاتها القانونية ، تضع حوالي ثلث الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية الصارمة ، وهي المناطق التي تمتد من رام الله الى بيت لحم ، ومن حافة الاردن الى القدس والتي تضم خمسة مجالس بلدية وقروية . .

ويقول موظف بلدية بيت لحم ، الذي اتيح له مشاهدة الخطة ، ان ٤٠٪ من اراضي الصفة الغربية ملونة باللون الأصفر ، الذي يعني تحويلها الى مناطق لاستيطان الاسرائيليين والى اخضاعها للاستخدامات العسكرية الاسرائيلية .

ويصف فريج هذه الخطة بقوله : « انها افظع عملية مصادرة للارض على الاطلاق . واكثر من ذلك فانهم يقترحون شق نظام للطرق يبلغ فيه اتساع الطريق من ٤٠ ـ ٥٠ مترا على ان تخلو من حواليه اراض اخرى لمسافة ١٥٠ مترا على كل

Scanned with CamScanner

جانب . طبعا هم لايريدون طرقا باتساع ٣٥٠ مترا ، ولكن الهدف الوحيد هو منع العرب من البناء بالقرب من هذه الطرق ».

هذه الحرب ضد الضفة العربية يجري

خطة رج ٥ :
أكبر عملية سلب

شنها بكل همة ونشاط وبكل اسلحة الجهاز الاداري والبيروقراطي ، وسوف تزيد نتا ئجها وتأثيرها على مصير الفلسطينيين بدرجة تزيد على تدمير مخيمات اللاجئين في لبنان .

مثلا ، هنالك القانون العسكري رقم ٩٧٣ ، الذي اصدره الحاكم الاداري الاسرائيلي للضفة الغربية مناحم ميلسون ، بتاريخ ٩ حزيران – يونيو . يقضي هذا القانون بانه لايجوز لاية بلدية في الضفة الغربية ان تتقبل اية مساعدات مالية من اي مصدر عربي معاد لاسرائيل (اي كل العرب ما عدا مصر) دون اذن اسرائيلي فاذا اعطي الاذن وجب وضع المال في حساب مصرفي خاص خاضع لادارة لجنة اسرائيلية مكونة من سبعة اشخاص .

نتيجة هذا القانون ، كما يقول فريج ، بسيط : « لن تعطينا اية حكومة عربية اية اموال تحت هذه الشروط . هذا يعني ان اعمال المجالس البلدية سوف تتوقف ، لأن ٤٠٪ من ميزانيتي العادية ومن يوم الى يوم تأتي من حكومات عربية في الوقت الذي تشكل فيه المعونات العربية ١٠٠٪ من ميزانية التنمية . لهذا اوقفت كل المشاريع ».

وتستمر السياسات الاسرائيلية في الضفة الغربية في سياقها العادي : ثمانية رؤساء بلديات طردوا من مناصبهم ، مجالس محلية جمدت عن عملها ، كما ان عددا من رؤساء البلديات تم اعتقالهم . كذلك قامت السلطات الاسرائيلية باعتقال مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية قبل غزو لبنان كا جراء وقائي . وتم اغلاق جامعة بيرزيت ، كبرى جامعات الضفة الغربية ، مرة اخرى ، بعد ان سبق اغلاقها لمدة سبعة اشهر خلال هذه السنة الاكاديمية . واقيمت مستوطنتان اسرائيليتان جديدتان بالقرب من بيت لحم في الاسبوع الماضي (حوالي ٢٠ تموز - يوليو ١٩٨٢). وزادت عمليات الاعتقال والحجز والاستجواب .

ولكن هذا المستوى الجديد من التعسف والاضطهاد لم يسبب سوى اهون الاحتجاجات العالمية . ولكن حادثة جرت

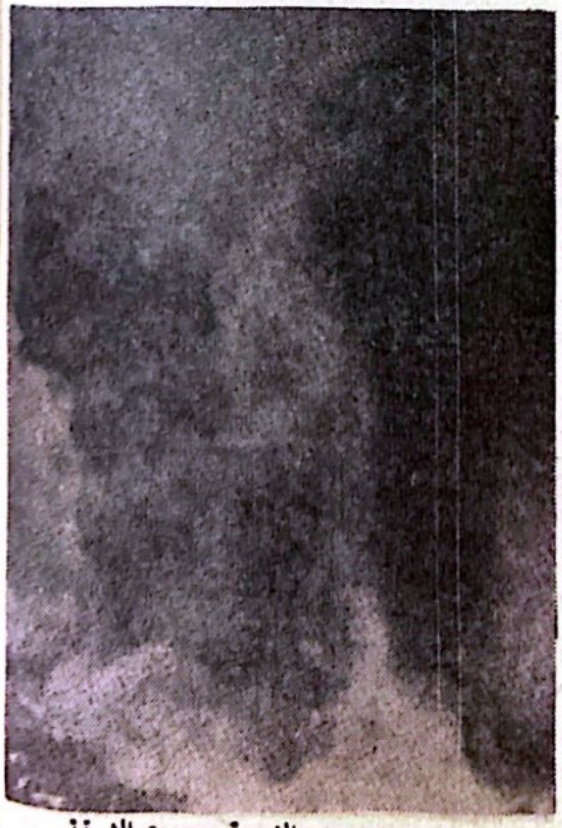

الممر بين بيروت الغربية وبيروت الشرقية

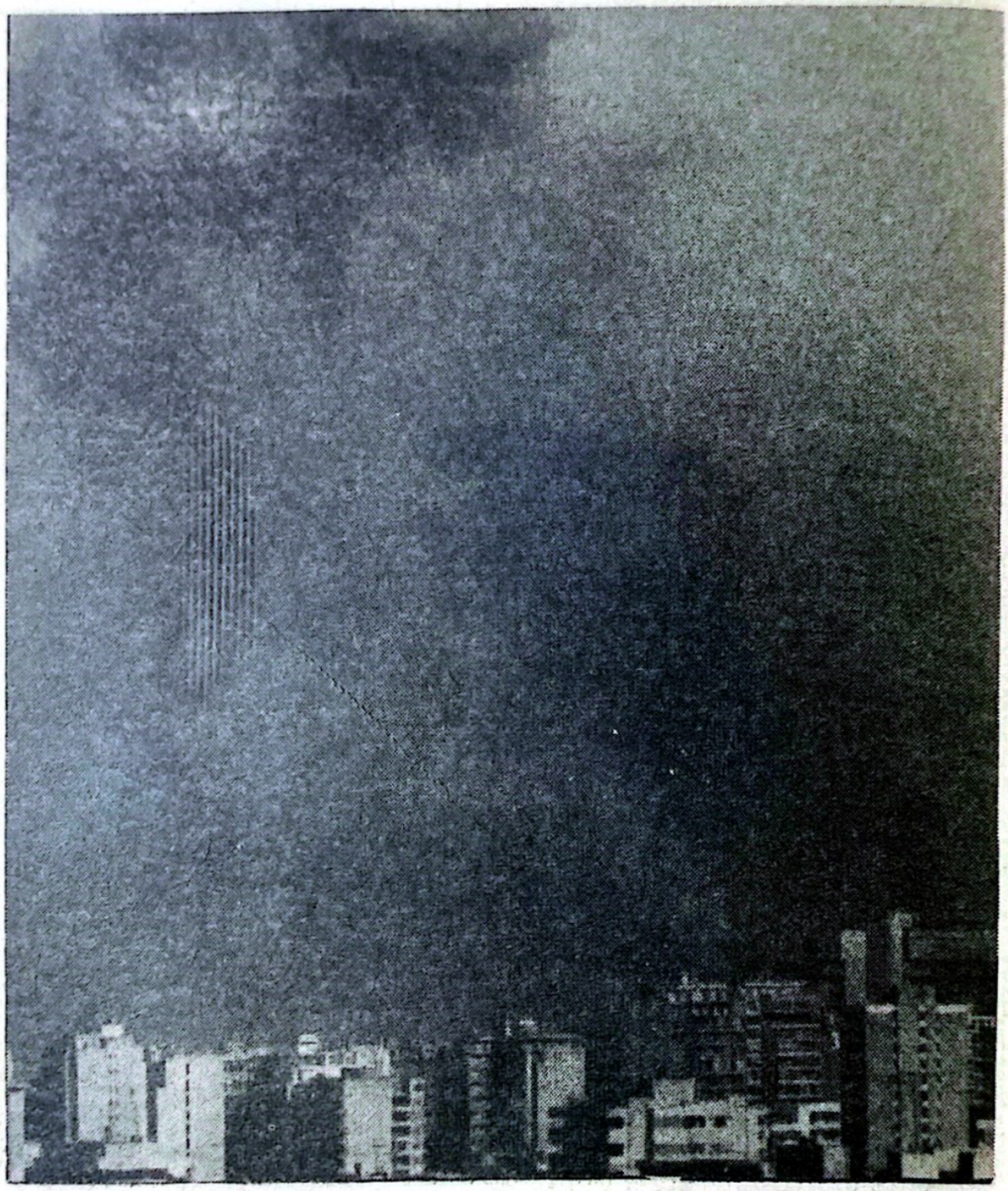

في بيت لحم ، في الاسبوع الماضي ، قد تكون اعراضا لنموذج من المقاومة المنتظرة .

فقد ذهب ياكوف كور ، الاسرائيلي والموظف في وزارة الاشغال في القدس ، لشراء بعض الخضار من سوق بيت لحم وبرفقته زوجته واولاده . فجأة اطلق عليه احد المواطنين العرب رصاص مسدسه فصرعه على الفور .

ان الاكاديميين والصحافيين والحرفيين في الضفة الغربية يعتقدون بان الاستراتيجية الاسرائيلية لن تحقق النتائج التي يريدها واضعوها . فان محاولة القضاء على منظمة التحرير وتفكيك نظام الحكم المحلي لم يتركا فراغا يمكن لاي نظام اسرائيلي ان يملأه .

عن جريدة الساندي تايمز اللندنية

قس امريكي مع ابنه يحمل الصليب ويعبر الى بيروت الغربية للقاء ابو عمار وتأييد الصامدين في بيروت

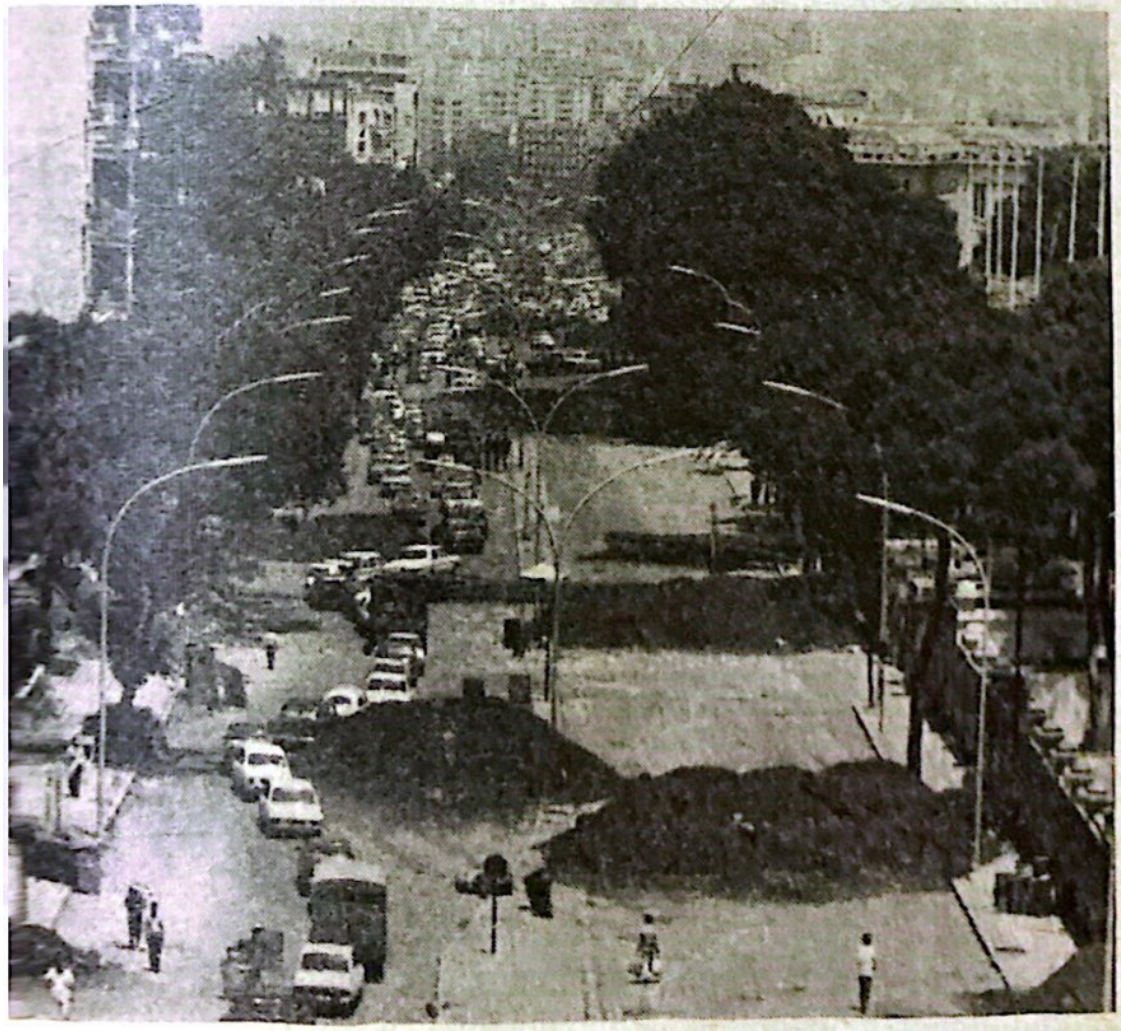

طريق المتحف

Scanned with CamScanner

عند نقطة المتحف . . في الصف!

العابرون من منطقة الى منطقة

Scanned with CamScanner

قوات العدوان الاسرائيلي تعترض سيارة دبلوماسية

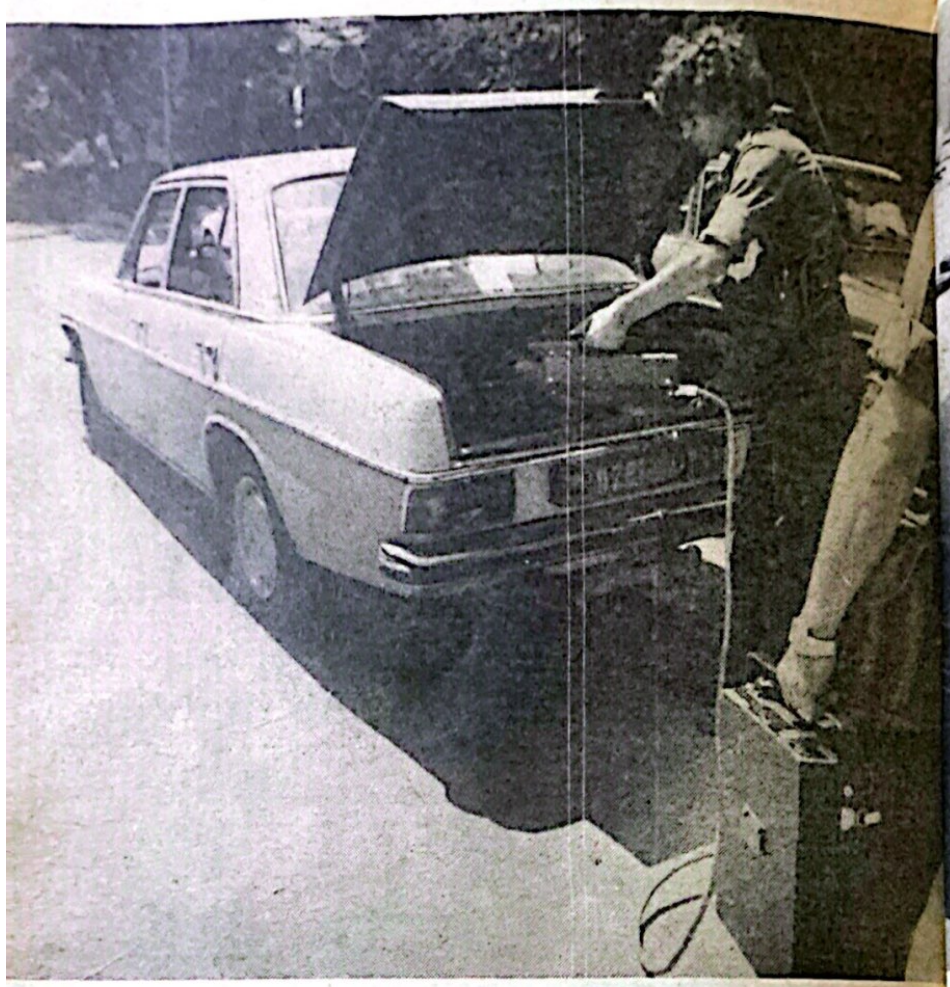

القوات المشتركة تفحص السيارات القادمة للمنطقة الغربية بعد تكاثر حوادث السيارات المفخخة .

Scanned with CamScanner

على مرآة فلسطين يرى العالم وجهه المشوه

محمد عمرابه

□ ١ □

كان العالم يلثغ وهو يقرأ أبجدية فلسطين، هو ، اليوم ، يحفظها عن ظهر قلب . صارت الأبجدية لغة ، واللغة صارت كتابا ، والكتاب صار ملء قلب العالم . هذه الرقعة من الدم والرصاص ، التي اسمها فلسطين، انداحت حتى ما بقي خارجها شيء ، حتى صار كوكب الأرض كلمة فيها . هذه الرقعة من الدم والرصاص ، هي ، الآن ، قراءة العالم . والعالم ما عاد يجرؤ أن يتلعثم .

فاتحة النطق فلسطين. وكل نطق آخر هو حركة لسان بلا كلمات . فما من مرة بلغت هذه الرقعة ، التي من دم ورصاص ، هذا المجد على الأرض ، ذلك في حد ذاته انتصار .

كلمة بستة أحرف تصير كتابا ، ينبت على كل حرف الف مقاتل ، على كل مقاتل الف رصاصة وألف غصن زيتون .. كلمة بستة أحرف ، تدير لسان العالم الذي لايستدير لكلمة ، وتامره : « اقرأ ». فيقرأ .

ثم لايعود يلثغ .

الآن ، لا كلمة على فم العالم سوى فلسطين.

Scanned with CamScanner

□٢□

والآن ، تشطر فلسطين لسان العالم : عن خوف ينطقها شطر ، وعلى الآخر تتوهج كما كوكب من دم .

نتحدث عن الخوف ؟!

ما من مرة انحنى عنق آلة الحرب بمثل هذا الخضوع .

ولمن ؟

لبضعة آلاف من البنادق ، انكتب على فوهاتها اسم فلسطين.

نتحدث عن الخوف ؟

ما من يد تسقط ، الا وتنبت على اصابعها ألف يد . ما من بندقية تموت ، الا وتتقمص غابة من بنادق .

لابد من اعتراف : العالم يقطع هويته من دفتر نفوس فلسطين. كل هوية أخرى هي هوية مزورة .

□٣□

ذلك أن فلسطين ليست قضية أرض ، بل قضية حق . بالتالي ، قضية عدالة : هي ، لذلك ، قضية العالم . أيكون العالم غابة ، أم بيتا ؟ الانسان وحشا ، أم وريث الاله على الارض ؟!

على مرآة فلسطين يرى العالم وجهه المشوه . يقبله ، أو يرفضه . يقبله ، فتكون ملعونة كل الحضارة التي انجزها ، كل هذه المسيرة الطويلة يرفضه ، فيكون جديرا بلقب الوريث .

هكذا تشطر فلسطين قلب العالم .

هكذا البقعة من الدم والرصاص ،

هذه البقعة الصغيرة الصغيرة ، الكبيرة الكبيرة ،

هذه الكلمة ـ الكتاب ،

لاتدع ، الآن ، للعالم فرصة أن يتلعثم .

عن المعرفة

الأسلحة الأمريكية في المعركة

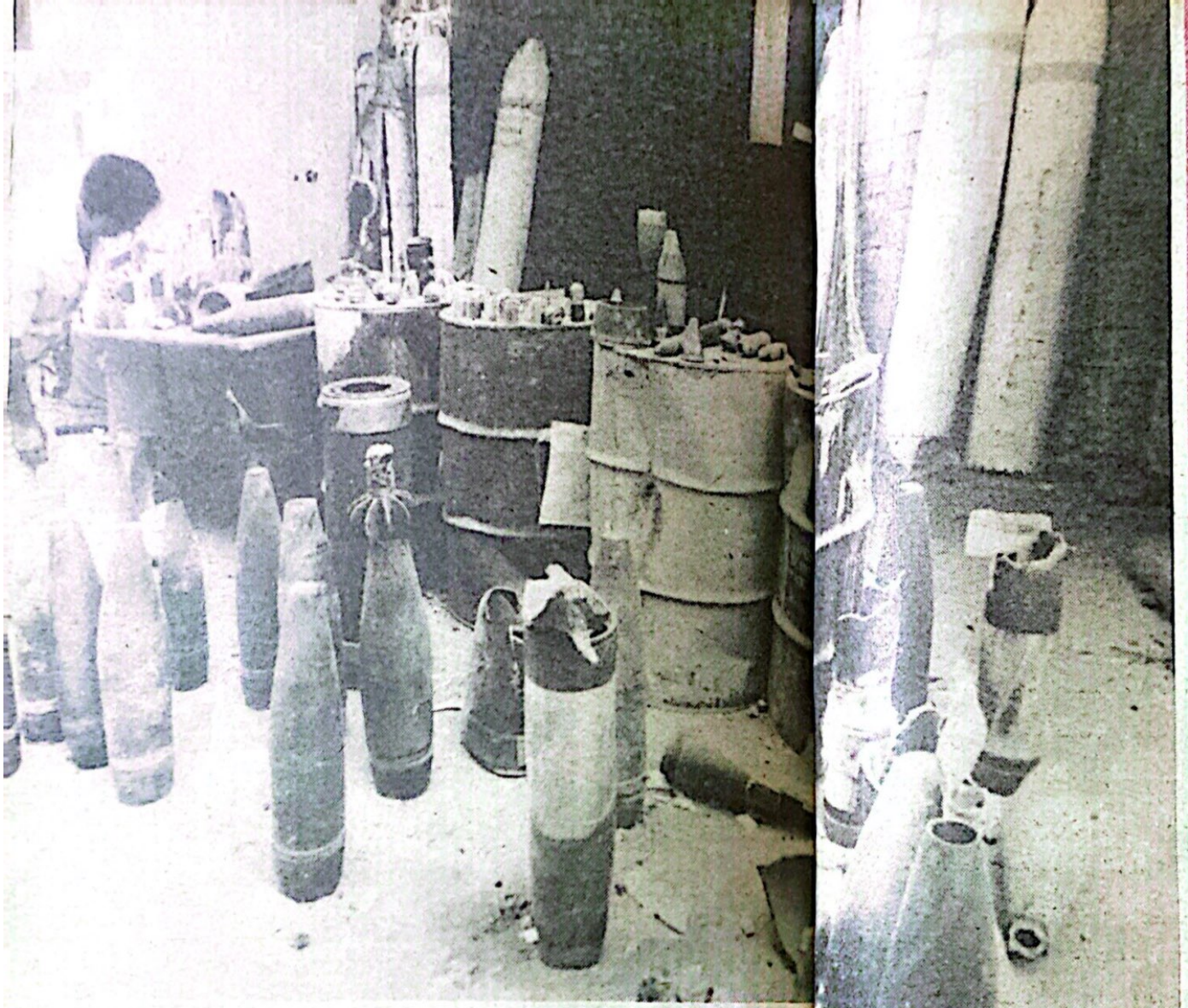

اسرائيل حاربتنا باحدث ما انتجته صناعة الحرب الامريكية وبعضها استعمل لاول مرة

لو اتخذت الحكومة الامريكية الخطوة غير المحتملة على الاطلاق وهي قطع كل المساعدات العسكرية والاقتصادية عن اسرائيل ، فانها سوف تبدد كل القوة الاسرائيلية ، ولكن في المستقبل وليس الآن . فبفضل المساعدات الامريكية السخية ، في الماضي ، فان اسرائيل قادرة على حصار بيروت الى ما لانهاية .

فمنذ اعلان دولة اسرائيل ، سنة ١٩٤٨ ، منحتها الولايات المتحدة الامريكية مساعدات عسكرية قيمتها ١٤،٩ بليون دولار . ثلثها منحة مجانية وثلثاها دين يسدد على ثلاثين سنة . وتشمل مالة اسرائيل العسكرية المدهشة سلاحا جويا

Scanned with CamScanner

تبلغ عدد طائراته ٦٠٢ طائرة مقاتلة نسبة الطائرات الامريكية منها ٨٥٪ . بينها : ٤٠ طائرة ف١٥ نسور ، ٧٥ ف ـ ١٦ صقور ، ١٣٨ طائرة ف ـ ٤ ف فانتوم ، ٢٤٦ طائرة أ ـ ٤ سكايهوك .

وفي البر ، يملك الجيش الاسرائيلي ٣٥٠٠ دبابة ، بينها ١٤٦٠ دبابة امريكية ، منها : ٨١٠ م ـ ٦٠ محسنة و٦٥٠ م ـ ٤٨. وفي غزو لبنان استخدم الاسرائيليون الناقلات المدرعة الاسرائيلية م ١١٣ ، التي يمتلك منها الاسرائيليون اربعة الاف ناقلة . وعند اسرائيل ألف قطعة مدفعية امريكية ، بينها مدافع من عيار ١٧٥ ملم ، ١٥٥ ملم ، ٢٠٣ ملم ذاتية الانطلاق ، تشكل ٩٠٪ من قوة اسرائيل النارية . ولكن سلاح الجو والقوات البرية تعتمد بشكل اساسي على الصواريخ الامريكية . فاسرائيل تشتري قطع غيار فقط ، لهذا القطاع من الاسلحة بما قيمته ٥٠٠ مليون دولار سنويا .

ولدى اسرائيل حاليا ما قيمته ١,٥ مليون دولار من الاعتدة العسكرية التي سوف تصلها في فترة قريبة ، بينها ١١ طائرة ف ـ ١٥ ، ٨٠٠ ناقلة مدرعة م ١١٣ ، ٢٠٠ مدفع ذاتي الانطلاق ، ٢٠٠ صاروخ هوك محسن ، وحوالي ١٠٠٠ صاروخ مافريك وسايدونيدر .

ويتوقع ان تصل قيمة الاعتدة العسكرية التي سوف تصل اسرائيل هذه السنة اكثر من ١,٤ بليون دولار . منها ٨٥٠ مليون دولار بشكل قروض . وينظر الكونغرس حاليا طلب الحكومة الامريكية بتقديم عون عسكري لاسرائيل قيمته ١,٧ بليون دولار لسنة ١٩٨٣ المالية ، منه ١,٢ بليون بشكل قروض .

ورغم ضخامة المساعدات العسكرية لاسرائيل فان التصاعد المستمر في كلفة الاسلحة الحديثة يقلل من الحجم الاجمالي لهذه الاسلحة في المستقبل . مثلا ، فان نصف المعونة الامريكية لسنة لاتكاد تكفي لشراء وصيانة ٢٠ طائرة ف ـ ١٦ .

والى جانب العون العسكري ، فقد قدمت الحكومة الامريكية هبة مالية قيمتها ٧,١٥ بليون دولار وذلك منذ اعلان اسرائيل سنة ١٩٤٨ ، بينها ٨٠٦ مليون دولار هذه السنة . وفي الواقع ، فان جزءا من هذه الهبات تستخدم لسداد ثمن قروض المساعدات العسكرية . ويقترح الكونغرس منح اسرائيل ٧٨,٥ مليون دولار سنة ١٩٨٣ ، ولكن جزءا منها ، ٢٦٠ ، من المفروض ان يسدد بفائدة مرتفعة قدرها ١٤٪ سنويا .

عن مجلة تايم

١٦ اب ـ اغسطس ـ ١٩٨٢

Scanned with CamScanner

ونشرت جريدة واشنطن بوست الامريكية الواسعة الاطلاع ان اسرائيل استخدمت سلاحا سريا ضد الدبابات لم يزل في طور التجربة بعد ، هو ما يطلق عليه « سادارم »، وهو يستطيع اكتشاف الدبابة وتدميرها عن بعد . وقد استخدم الاسرائيليون هذا السلاح السري الجديد من مدافع اطلاق امريكية خاصة به من عيار ٨ انش . ومن خصائص هذه القذيفة الجديدة انها تنشق في الجو الى ثلاثة اجزاء ومن ثمة يتجه كل جزء الى برج الدبابة .

ويمكن ايضا اطلاق هذا السلاح من الطائرات ، عندئذ تنطلق اجزاء سادارم ، في كل الاتجاهات التي توجد فيها دبابات معادية .

وهذا السلاح ينطلق نحو اهدافه حراريا او بواسطة التلفزيون .

والهدف التكتيكي لهذا السلاح هو ايقاف الهجمات المدرعة الزاحفة ، سواء كانت في التشكيلات المعتادة ، ٤ في المقدمة وواحدة في الخلف ، أو منتشرة على شكل مروحة على طول الجبهة .

كذلك استخدم الاسرائيليون مدفعا جديدا هو مدفع فولكار الذي يطلق حوالي ٣٠٠٠ قذيفة في الدقيقة الواحدة .

Scanned with CamScanner

... وفاجأهم القصف وفاتهم

شح الماء ..

Scanned with CamScanner

ويامل القائمون على هذا التحرك الجديد بان يؤدي الرفض الصارخ للحصار ، وهو موقف عكس الرفض الصامت ، الى المزيد من ممارسة الضغط على اسرائيل والراي العام الدولي لحملها على فك حصارها عن بيروت الغربية ، والانسحاب بالتالي من لبنان .

وتمثلت بدايات هذه الانتفاضة ، بما شهدته المنطقة امس من تظاهرة عفوية اسلامية انطلقت عقب صلاة الجمعة ، نددت بالحصار المضروب على المنطقة الغربية ، مناشدة اللبنانيين من مسلمين ومسيحيين الوقوف في وجه هذا الحصار ، مثلما وقفوا في السابق بوجه حصار زحلة .

وكان توافد ظهرا الى مسجد المركز الاسلامي في عائشة بكار حشد من المواطنين دعما للبيان الذي اصدره المركز امس الاول ، وهدد فيه على الاعتصام في المساجد اذا لم يتم فك الحصار عن بيروت قبل عيد الفطر المبارك .

وبعد الصلاة ، جرت مشاورات بين ممثلي الهيئات الاسلامية ورجال الدين حول الخطوة المفترض ان يتحركوا باتجاهها لارغام اسرائيل على فك الحصار .

وخلال ذلك سمع احد المصلين يقول بصوت مرتفع .. « لماذا لا نتحرك للرد على اللي اسمه ادوار حنين . ١٧/ تموز / ٨٢

واضاف : « يريدنا ان لانسقي الفلسطيني .. كلنا سنرد عليه »..

وهنا تناول هذا المواطن المؤمن زجاجة من ماء الزهر وقفز بها الى الشارع العام ورش ماؤها على احد المقاتلين الفلسطينيين الذي كان يقف بجوار المسجد ، فلم يتمالك هذا المقاتل نفسه فبكى بشدة من هذا الموقف .

عن جريدة الشرق

١٧ ـ ٧ ـ ١٩٨٢

المذبحة...

بين ١٥ و ١٨ سبتمبر عاش ابناء فلسطين المقيمون في صبرا وشاتيلا جحيما حقيقيا صنعه الاحتلال الاسرائيلي .

روبرت فيسك

بعد مذابح صبرا وشاتيلا بوقت قصير ، زار روبرت فيك مراسل جريدة التايمز مسرح هذه المذابح الدامية . وفيما يلي التحقيق الذي كتبه .

كانوا في كل مكان ، في الطريق في الزقاق ، في ساحة البيت الخلفية وفي البيوت المهدمة ، تحت الركام والحطام ، وفوق الاكوام المتبعثرة . اما القتلة فكانوا قد غادروا المكان لتوهم ، وهم من الميليشيات التي جلبتها اسرائيل لتقتحم المخيم قبل ١٤ ساعة . في بعض الحالات ، كانت الارض ما تزال طرية بالدماء . وبعد ان شاهدنا اكثر من مئة جثة توقفنا عن العد .

بعد ٢٤ ساعة من مذبحة الفلسطينيين في شاتيلا وصبرا لم يستطع احد التأكد من عدد القتلى . فقد كانت الجثث تنتشر في كل زقاق . جثث نساء وشباب واطفال وشيوخ ملقاة الى جانب بعضها بشكل رهيب بعد ان ذبحوا بالسكاكين او قتلوا بالرشاشات

كل ممر وسط هذا الركام كا
يكشف عن مزيد من الجثث ، المرضى
احد المستشفيات الفلسطينية اختف
جميعا ، هكذا ببساطة ، بعد ان اصد
المسلحون اوامرهم للاطباء بمغادر
المكان . كان هنالك ما يدل على مقا
جماعية حفرت بسرعة . لعل عدد القت
يصل الألف او يزيد .

ان القصة الكاملة لما حدث
صبرا وشاتيلا قد لا تعرف ابدا ، لأ
معظم شهودها قد قتلوا والآخرين لن
يقبلوا كشف جريمتهم . ولكن مو
المؤكد ان شاحنات مليئة بمسلحي
يلبسون البسة عسكرية ، ينتمون الى
قوات الرائد حداد ، وقد شاهدهم عد
من المراقبين دخلوا المخيم من مدخل
الجنوبي .

وشوهدت حرائق وسمعت
اصوات النيران الكثيفة داخل

Scanned with CamScanner

المذبحة

ليس مهما الادوات التي عهدت اليها قيادات العدو بتنفيذ هذه المذبحة ، فهي ادوات اصطنعها واوجدها ويحركها كما يشاء العدو التاريخي لكل العرب : اسرائيل والصهيونية ،.

Scanned with CamScanner

المخيمات . وكان الجنود الاسرائيليون يقفون حول المخيمات ولكنهم لم يحاولوا وقف المسلحين والذين هم حلفاؤهم منذ بدأ غزو لبنان .

كذلك منع المراسلون الصحافيون من دخول المخيمات .

ان الذي رأيناه داخل المخيمات التي دخلنا اليها الساعة العاشرة صباحا يوم السبت لا يحتاج الى وصف ولو انه من الاسهل تصور الذي حصل على انه احداث رواية او مجرد تقرير طبي عادي .

ولكنه من الضروري تسجيل كل التفاصيل لاننا في مكان يمكن ان تتغير فيه الحقائق في الأسابيع القادمة حين تبدأ الجيوش والميليشيات والحكومات في تبادل الاتهامات حول الفظاعات التي ارتكبت بحق الفلسطينيين .

على المدخل الجنوبي للمخيمات كانت تقوم بيوت من طابق واحد . حين عبرنا مخيم شاتيلا من مدخله المحول وجدنا ان كل هذه البيوت قد نسفت . كان هنالك صناديق ذخيرة ملقاة على الطريق الرئيسي وسحب من الذباب تحوم حول الركام . في نهاية زقاق قريب

Scanned with CamScanner

منا وعلى بعد حوالي ٥٠ ياردة كانت هنالك كومة من الجثث .

بلغ عدد الجثث اكثر من ١٢ لشباب قد تشابكت اياديهم وسيقانهم وهم يلاقون الموت . جميعهم اطلقت عليهم النار على رؤوسهم واصداغهم من مسافة قريبة مباشرة ، وقد مزق الرصاص بشرة وجوههم حتى الاذن قبل ان تدخل الدماغ . كانت هناك علامات غائرة عميقة ذات لون قرمزي على الجانب الايسر لرقابهم . احدهم كان مخصيا . كانت عيونهم مفتوحة وقد بدأ الذباب يتجمع . الأصغر بينهم لا يزيد سنه على ١٢ او ١٣ سنة .

على الجانب الآخر للطريق الرئيسي ، عبر ممر وسط الحطام والركام ، وجدنا جثث خمس نساء وعدة اطفال . كانت النساء في منتصف العمر وقد القيت جثثهن فوق الركام . واحدة منهن كانت ملقاة على ظهرها ، وقد مزقت ملابسها وبدا رأس طفلة صغيرة من ورائها . الطفلة ذات شعر قصير داكن مجدول ، وعيناها جاحظتان في اتجاهنا ونظرة عبوس تعلو محياها ، كانت ميتة .

Scanned with CamScanner

طفلة اخرى ملقاة على الطريق كأنها وردة مهملة ، والدم والغبار يلطخ فستانها الأبيض . كانت الجانب الخلفي من رأسها منسوفا كله نتيجة رصاصة مباشرة اطلقت على دماغها . امرأة اخرى كانت تضم طفلا رضيعا الى صدرها . فالرصاصة التي مزقت صدرها وقتلت الرضيع ايضا .

على اليمين منا كان هنالك ما يبدو انه امتداد حائط صغير من الاسمنت والطين . ولكن حين وصلنا اليه وجدنا كوما بشرية فوقه . وما بدا انه حجر كبير تبين لنا انه جزء من جثة . يبدو ان جرافة كبيرة قد جرفت الجثث الى جانب الطريق . وفي نهاية الطريق كانت تقف الجرافة الآثمة ولكن مقعد سائقها فارغ .

وراء هذه الجثث والاتربة كان هنالك كومة من الأكياس ، كما بدت لنا ، امام حائط منخفض . كان علينا

Scanned with CamScanner

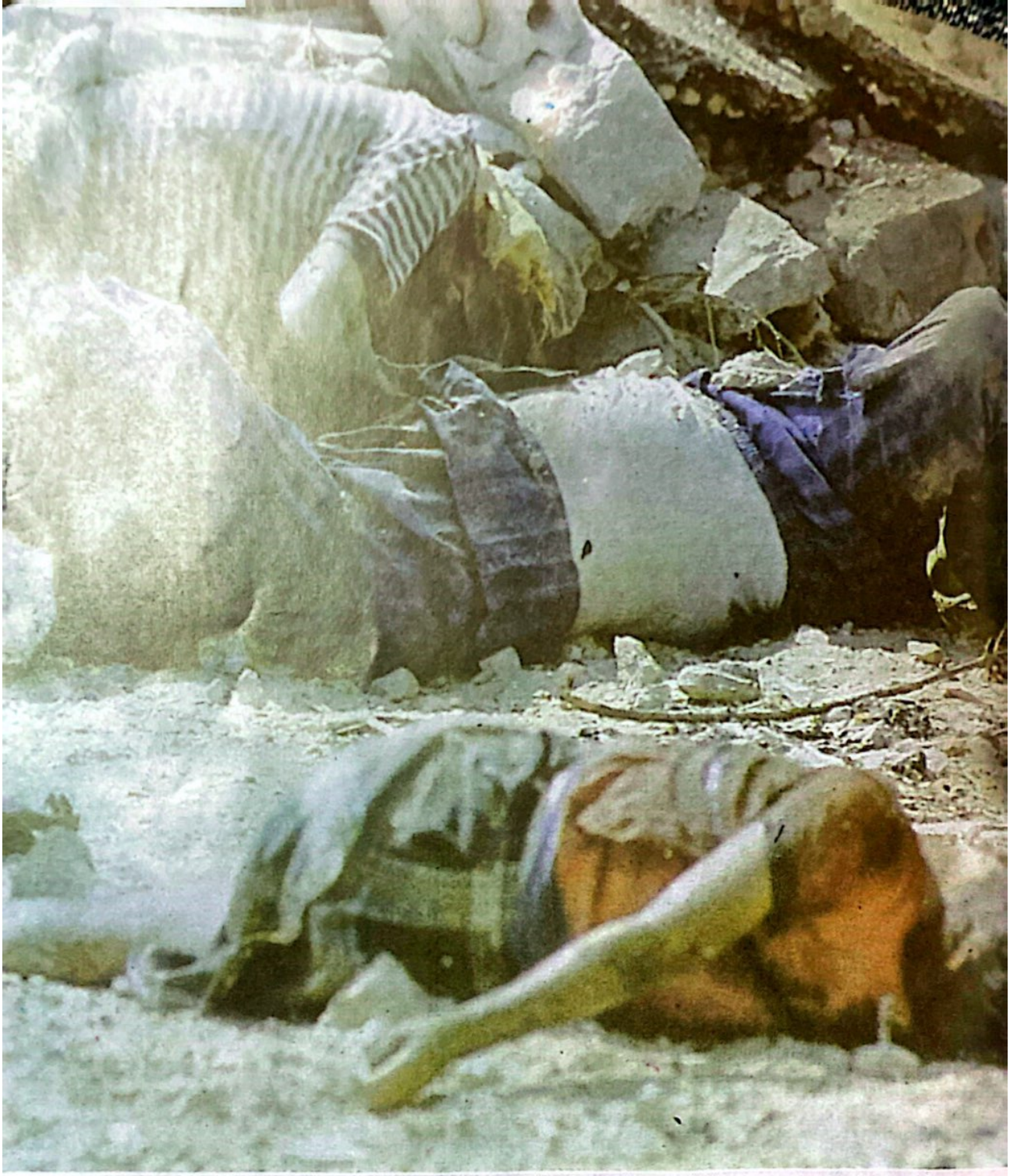

ان نعبر الحائط لنصله وحاولنا جهدنا ان لا ندوس على الجثث .

وسط هذا الرعب ، ملأنا شعور الاحترام التقليدي للموت ، ولكني وانا اعبر للجهة الأخرى تعثرت صدفة بجثة رجل فركضت وانا احاول ان لا أتقيأ . فمعظمنا كان يهتز بعنف .

تحت الحائط المنخفض كان هنالك صف من الشباب والاولاد وقد امتدت جثثهم على الارض . فقد اطلقت عليهم النار من الخلف في عملية اعدام عادية فسقطوا على الأرض بشكل يدعو الى الرهبة والحزن معا . كان حائط الاعدام والجثث الممتدة امامه تذكر بمناظر كنا رأيناها في السابق ، ولكننا لم نتحقق الا فيما بعد ان هذه الذكريات تعود الى صور الاعدامات الجماعية ايام الحرب العالمية الثانية في اوروبا المحتلة . كان هنالك من ١٢ الى ٢٠ جثة ملقاة فوق بعضها البعض .

Scanned with CamScanner

ونحن نقف هناك سمعنا رجلا يصيح باللغة العربية : «انهم عائدون» . فاذا بنا نركض هربا الى الخلف في اتجاه الطريق . ولكننا توقفنا لعله الغضب الذي جعلنا نقف فجأة وانتظرنا عند مدخل المخيم لنرى وجوه المسؤولين عن هذا كله ، كانت هنالك مدرعة تسير وراء الحائط في اتجاه الغرب ، لعلها تتبع الميليشيات او لعلها اسرائيلية ، لم يظهر احد .

فسرنا في طريقنا من جديد . كان دائما المنظر نفسه . وجدت بيتا صغيرا سليما له باب معدني بني اللون يفضي الى باحة صغيرة . شيء غريزي جعلني افتح الباب . القتلة كانوا هنا منذ لحظات وقد هربوا لتوهم . امرأة شابة ملقاة على الأرض . كانت مستلقية على ظهرها كأنها تأخذ حماما شمسيا والدماء التي تنزف من ظهرها ما تزال طرية . يداها مفرودتان وقدماها متلاصقتان كأنها التقت وجه الله في لحظاتها الأخيرة . وجهها كان صافيا وعيناها مغمضتان كأنها العذراء . لم يكن ينبيء عن موتها سوى الخرق الصغير في صدرها والدماء في الباحة .

كانت هنالك طرق جانبية في عمق المخيم تركت فيها الجرافة آثارها ، في الوحل . لحقنا بهذه الآثار حتى وصلنا الى باحة تبلغ مساحتها حوالي مئة ياردة مربعة قد حرثت ارضها حديثا . الذباب يغطي الأرض وقد عبق الجو برائحة لطيفة حلوة .

نظرنا الى المكان ، ولم يخامرنا اي شك في اننا سوف نجد هناك ما وجدناه ، وهو مقبرة جماعية . اخبرنا دبلوماسي كان يمر بجانب الطريق انه رأى جرافة تحمل حوالي ١٢ جثة . من الذي حفر هذه المقبرة وبكل هذه الكفاءة ؟ من ساق الجرافة ؟ لم

نستطع ان نعرف .

ورغم ذلك ومما يدعو الى الدهشة كان هنالك بعض الاحياء . ثلاثة صبيان صغار نادونا من فوق احد الاسطح وقالوا لنا انهم اختبأوا اثناء المذبحة . صرخت بنا بعض النسوة وهن يقلن ان رجالهن قد قتلوا . كلهم قالوا ان جنود حداد والميليشيات هم المسؤولون و اعطونا اوصافا دقيقة للشارات التي كان يحملها اثنان من الميليشيات .

كان هنالك مزيد من الجثث على الطريق الرئيسي . صرخت امرأة في وجهي : «كان هذا جاري نوري ... عمره تسعون سنة» وهناك ، على كومة زبالة على الرصيف الى جانبها ، كان يتمدد رجل عجوز جدا ذو لحية شائبة وطاقية صوفية صغيرة ما تزال في يده . كان هنالك رجل عجوز آخر ممدد امام بيته وهو في بيجامته ، وقد ذبح وهو يهرب يبتغي النجاة .

كان هنالك قتال داخل المخيم . فالطريق مرشوشة ببقايا الرصاص وصناديق الذخيرة الى جانب جامع صبرا وبعضها روسي الصنع كالذي يستعمله الفلسطينيون . يبدو انه كان هنا بعض الفدائيين . في وسط هذا الجزء من الطريق وجدنا لعبة بشكل رشاش كلاشينكوف .

كثيرات من النسوة اللواتي قابلننا في شمال مخيم صبرا قلن ان جنود الرائد حداد قد اخذوا رجالهن قبل المذبحة .

عبر شاتيلا سمعنا صوت ضابط اسرائيلي مبحوح يصيح في المذياع : «ابتعدوا عن الشوارع .. نحن نبحث فقط عن المخربين ... سوف نطلق النار .»

عن التايمز اللندنية

صناعة مذبحة..!

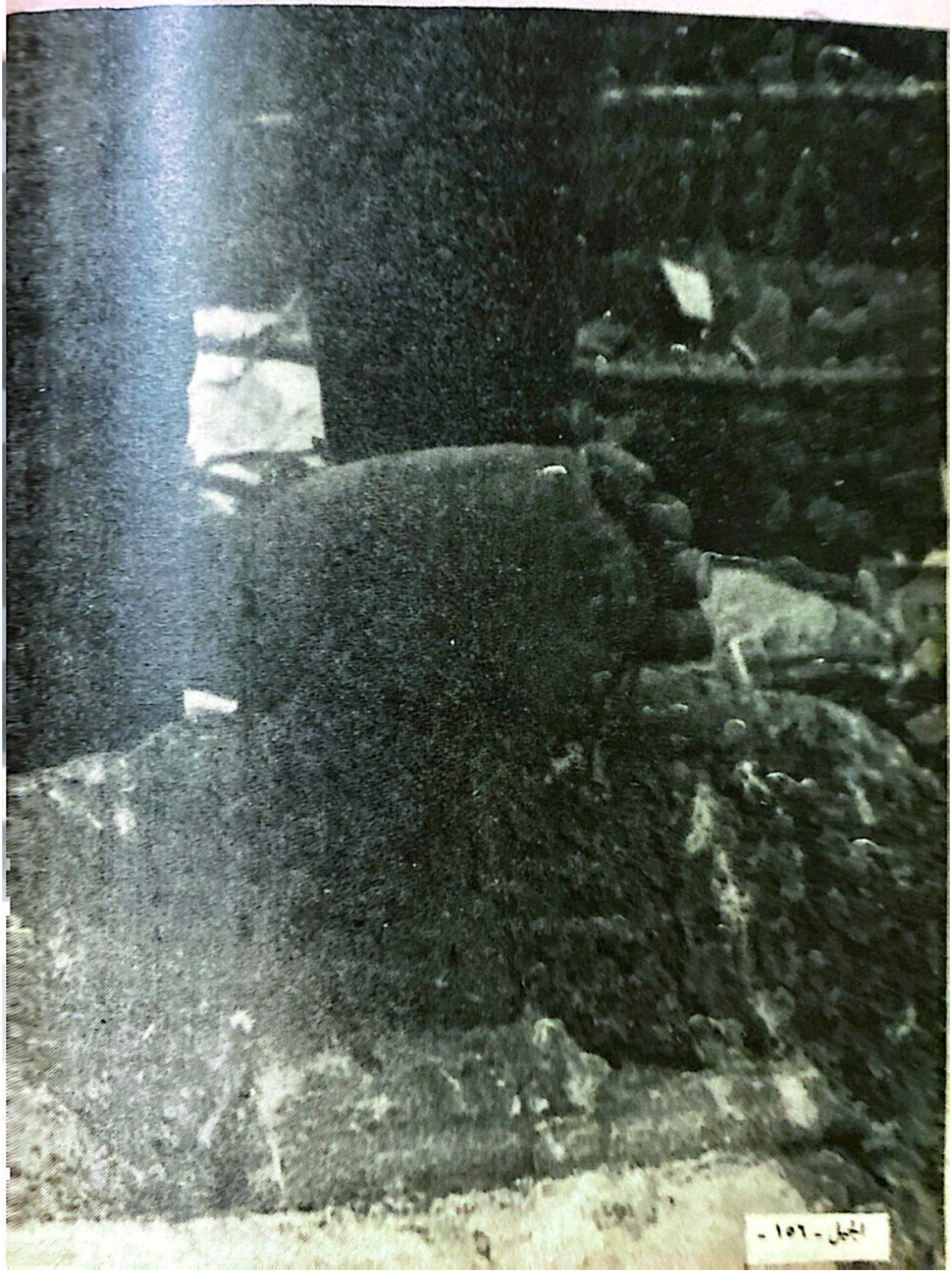

Scanned with CamScanner

تفاصيل المذبحة من ساعة إلى ساعة

تحقيق :

مارك ويتاكر
وراي ويلكنسون

الى اي مدى اشترك الاسرائيليون في هذه المذبحة ؟

فالحقيقة هي ان الجنود الاسرائيليين كانوا يقيمون مركزا لهم في اعلى بناية تبعد مسافة ٢٥٠ خطوة فقط عن مخيم صبرا ، يستخدمون في هذا المركز منظارات قوية تكشف لهم كل الدقائق التي امامهم . وفي افظع ليالي المذبحة اناروا مسرح الجريمة والموت بقنابلهم المضيئة طوال ساعات الليل . وبعد ان انتهت جريمة القتل وقفوا يشاهدون القتلة وهم يحفرون قبراً جماعيا مساحته ٥٠ ياردة مربعة رموا فيه جثث الفلسطينيين القتلى . كل هذا تحت المرأى المباشر لنقطة المراقبة الاسرائيلية .

وتشير الدلائل التي تجمعت الى مجموعة من الاستنتاجات المحزنة . فالاسرائيليون هم الذين ارسلوا افراد الميليشيات الى المخيم عن عمد واصرار واعطوهم رخصة اعتقال الفلسطينيين وتفتيشهم بحجة البحث عن الأسلحة . وقد اهمل الاسرائيليون التقارير الأولى عن المذبحة . وحين اصدروا اوامرهم بوقف جرائم القتل اعطوا لحلفائهم من الميليشيات فرصة ١٢ ساعة قبل الانسحاب من المخيمات . وقد استخدم القتلة هذه الفرصة الاضافية لمزيد من الذبح الوحشي لحوالي ألف من الفلسطينيين من الاطفال والنساء والرجال .

وفيما يلي تفاصيل المذبحة في صبرا وشاتيلا كما بدأت تتضح .

الاربعاء ، ١٥ ايلول سبتمبر

الساعة ٢ صباحا ، اقتحمت القوات الاسرائيلية طريقها نحو بيروت

الغربية بعد اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل وقامت بعزل مخيمي اللاجئين في الضواحي الجنوبية لبيروت الغربية ، وسيطرت على مداخل المخيم الغربية والجنوبية والشرقية . علم اريل شارون مبكراً في ذلك اليوم بأن التقدم الاسرائيلي يواجه مقاومة الميليشيا اليسارية ولعل بعض المقاتلين الفلسطينيين كانوا يشتركون في هذه المقاومة . قال شارون فيما بعد انه اتخذ قرارا فوريا بادخال الميليشيات الى المخيم لتمشيطه من المقاتلين والسلاح .

الخميس ، ١٦ ايلول سبتمبر

طبقا لرواية شارون والجنرال رافاييل ايتان رئيس الأركان الاسرائيلي والجنرال امير دروري قائد القوات الاسرائيلية في الشمال ، ان الجيش اللبناني رفض الاقتناع بدخول المخيمات . عندئذ قرر الاسرائيليون الاستغناء عن هذا الخيار اللبناني . بعد ظهر الخميس قابل دروري القائد المحلي لفرقة الميليشيا ومهد لدخول الميليشيا المسلحة للقيام بالمهمة . ابلغ شارون مجلس الوزراء الاسرائيلي بأن الميليشيات سوف تدخل المخيمات ، ولم يجر تصويت على هذه المسألة . فيما بعد اصر شارون واسحق شامير ، وزير خارجية اسرائيل ، على القول بأنهما اعطيا الميليشيات تعليمات مكررة بعدم التعرض للأبرياء . يقول شامير : «لقد جرى التأكيد خلال الاجتماعات التنسيقية بأن تكون العملية ضد الارهابيين فقط وأنه يجب عدم تعريض المدنيين للخطر ، خصوصا النساء والأطفال والشيوخ .»

بعد ظهر ذلك اليوم بدأت وسائط مواصلات الميليشيات العسكرية تهدر في طريقها الى مطار بيروت الدولي للالتقاء والتجمع مع القادمين من الجنوب ... بعد ذلك تحركت القوات شمالا الى مقطع طرق تطل عليه السفارة الكويتية في الطرف الجنوبي الغربي لصبرا وشاتيلا .

خلال هذا الوقت اعاد الاسرائيليون توزيع قواتهم الى الغرب من شاتيلا . فتمركز اكثر من ١٢ دبابة وحاملة جنود اسرائيلية على طول شارع كميل شمعون . كذلك اقاموا مركز قيادة في بناية الأمم المتحدة ذات السبعة طوابق مقابل السفارة الكويتية واقام فوقها جنود اسرائيليون يحملون منظارات . بالقرب منهم كان هنالك مركز للجيش اللبناني يطل على المخيمات . حوالي الساعة ٥ صباحا مر حوالي ٦٠٠ من افراد الميليشيات بالاسرائيليين وتجمعوا عند المدخل الجنوبي للمخيمات . ثم دخلت الميليشيات المخيمات عبر طريق طويل تقوم حوله المنازل البسيطة وبيوت التنك والجوامع والحارات الضيقة ، التي تشكل في مجموعها صبرا وشاتيلا .

الخميس ليلا

بحلول الظلام اطلق المظليون الاسرائيليون قنابل مضيئة داخل المخيمات بواسطة مدافع هاون ٨١ ملم لاضاءة الاجواء امام الميليشيات وهم يمشطون المخيمات . كذلك حلقت طائرات اسرائيلية اطلقت مزيدا من القنابل المضيئة . في الساعة ٧ صباحا ، سمع الأطباء الأوروبيون العاملون في مستشفى غزة ، الواقع بين شاتيلا وصبرا ، اصوات الأسلحة الصغيرة والقنابل اليدوية ومدافع الهاون . بعد ذلك بوقت قصير هرع الي

Scanned with CamScanner

المستشفى اول موجة من الناس الهاربين من المخيمات للاحتماء به . قال جندي اسرائيلي لجريدة «معاريف» الاسرائيلية ان عددا من النساء الفلسطينيات خرجن من المخيمات وهن يولولن بطريقة هيستيرية ويصحن بأن افراد الميليشيات يقتلون اطفالهن وينقلون رجالهن بالشاحنات . ويضيف الجندي الاسرائيلي : «بلغت ضباطي فأجابوني : لا عليك .. كل شيء أوكي» .

في الكنيست ، ادعى شارون ان الاسرائيليين لم تساورهم الا بعض الشكوك بشأن مذبحة صباح الجمعة . ولكن طبقا لما نشرته جريدة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية ان الميليشيات بلغت الاسرائيليين ، ليلة الخميس ، ان هناك عملية دموية يجري القيام بها . وتقول البوست أنه ما بين ٣٠ : ١١ مساء ومنتصف الليل ابرقت قيادة الفرقة الاسرائيلية في بيروت رسالة بما يحدث الى القيادة الاسرائيلية في القدس ، وجاء في الرسالة : «قتل حتى الآن ٣٠٠ من الارهابيين والمدنيين .» وتقول البوست ان اكثر من ٢٠ مسؤولا اسرائيليا عسكريا عالي الرتبة قرأوا هذه البرقية . وتقول تقارير أخرى ، على أي حال ، ان هنالك من تعمد ان لا تصل هذه البرقية الى ابعد من قيادة المخابرات الاسرائيلية في تل ابيب .

وحين قام هذا المراسل (راي ويلكنيسون) بقياس المسافة الفاصلة بين مركز القيادة الاسرائيلية في السفارة الكويتية والمخيمات وجدها لا تزيد على ٢٥٠ خطوة . كذلك تفحص خط الرؤية من سطح البناء والمخيمات فقال : «ان كل تفاصيل المخيمات تبدو واضحة جدا بالعين المجردة» ويمكن للاسرائيليين ان يشاهدوا ادق التفاصيل باستخدام المنظار . واثناء المذبحة كان الاسرائيليون متواجدين في مركز الجيش اللبناني الذي يطل مباشرة على المخيمات» .

وعلى وجه اليقين شاهد الجنود الاسرائيليون الجريمة المروعة منذ ليلة الخميس . وحين اتيح للصحافيين الاجانب دخول المخيمات بعد ذلك بيومين وجدوا عشرات القتلى الفلسطينيين . وكان القتلة قد اوثقوا ايدي واقدام بعض ضحاياهم . وقتلوا الآخرين داخل منازلهم وهم يتناولون عشاءهم او يشاهدون التلفزيون ، كما انهم قيدوا مجموعة من الرجال بالسلاسل وجروهم الى داخل مرآب سيارات حيث تركوهم كومة من الجثث ، احدها قد انتزعت اعضاؤه التناسلية . وفي امكنة أخرى اجهز القتلة على الأسرى الفلسطينيين بالخناجر والسكاكين وهم يستجوبونهم ويطعنونهم في رقابهم ووجوهم ، كما اخبرنا طفل عمره ١٥ سنة كان من الناجين القليلين .

الجمعة صباحا ، ١٧ ايلول - سبتمبر

فجر هذا اليوم استقبل مستشفى غزة ٨٢ جريحا مصابين بالشظايا والرصاص . بعض الفلسطينيين الآخرين التجأوا داخل مستشفى عكا بالقرب من المدخل الجنوبي للمخيمات . في كلا المستشفيين روى المرضى حكايات مرعبة عن حوادث القتل الفوري وعن قتل الرجال بعد توقيفهم الى الحائط . وتروي ممرضة اوروبية في مستشفى غزة ان حوالي

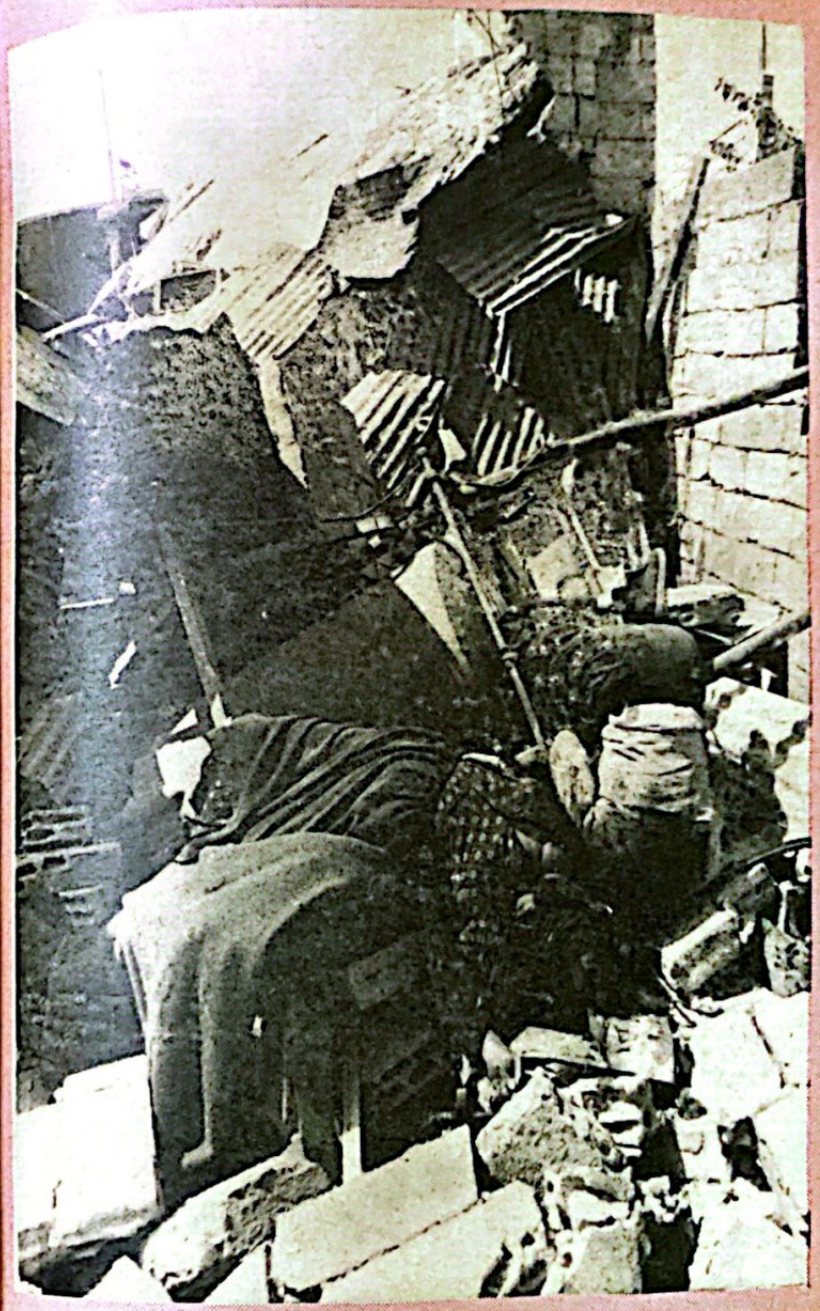

Scanned with CamScanner

يا دامي العينين
والكفين

ان الليل زائل
لا غرفة التوقيف
باقية

ولا زرد السلاسل
نيرون مات ، ولم
تمت روما ..

بعينيها تقاتل
وحبوب سنبلة
تجف

ستملأ الوادي
سنابل

○محمود درويش

سيولدون تحت الشجر
سيولدون تحت المطر
وسيولدون من الحجر
وسيولدون من الشظايا
وسيولدون من المرايا
يولدون من الزوايا
وسيولدون من الهزائم
يولدون من الخواتم
يولدون من البراعم
وسيولدون من البداية
ويولدون من الحكاية
يولدون بلا نهاية
وسيولدون ويكبرون ،
ويقتلون
ويولدون ، ويولدون ،
ويولدون

○محمود درويش

سأحفر رقم كل قسيمة
من ارضنا سلبت
وموقع قريتي ، وحدودها
وبيوت أهليها التي نسفت
واشجاري التي اقتلعت
وكل شجيرة برية سحقت
* * *

لكي اذكر
سأبقى قائما أحفر
جميع فصول مأساتي
من الحبة .. الى القبه
على زيتونة
في ساحة الدار

هذا ليس زمانا للرثاء
وليس زمانا للبكاء
ولا وقت لدينا لحصر الشهداء
او تحديد الحزن الفلسطيني
كلنا جند الفداء
فعندما تزدحم بيروت
بالشهداء
وتزدحم بالمقاتلين
وبدمائهم الزكية التي تعطي
مساحة هذا العالم
تضيق مساحة المدن العربية
وتتحول الى كرة ثلجية
تتلاشى عندما يطلق طفل لم
يتجاوز العاشرة
قذائف الار – بي – جي

○فتحي سليمان

Scanned with CamScanner

مقابلة خاصة للجيل

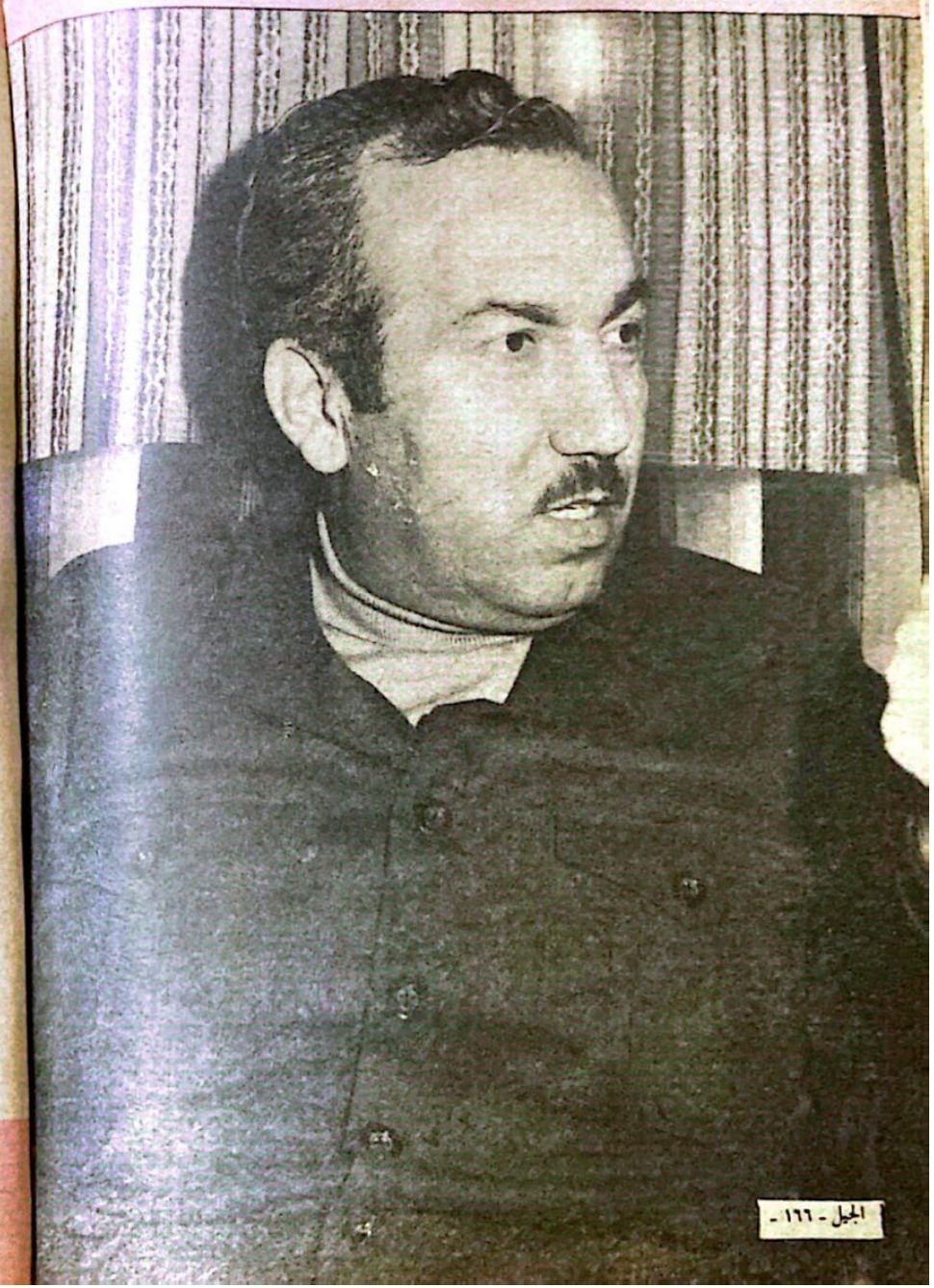

أبو جهاد

يكشف أسرار معركة بيروت

في بيروت كان الصمود . وفي بيروت كان الرجال . وفي بيروت كانت الحقيقة والاسطورة ، معا .

ابو جهاد ، نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، احد الذين اداروا وقادوا هذه المعركة التاريخية يتحدث لاول مرة عن ملحمة الصمود والمقاومة .

في الحرب : الحقيقة العسكرية الوحيدة هي الانسان

Scanned with CamScanner

سؤال : كنتم تتوقعون هجوما اسرائيليا ، هل كان لديكم تصور لهذا الهجوم ، وهل طابق الواقع؟

جواب : كان تقديرنا للموقف قبل الحرب مبنيا على تحليل دقيق للطبيعة العدوانية الدائمة الملازمة للكيان الاسرائيلي وتزايد حدة هذه العدوانية بصورة شاملة ومكشوفة مع صعود المجموعة الصهيونية الحاكمة : بيغن وشارون وشامير بنهجهم العدواني المتاصل ، ولم تكن لدينا اية اوهام او شكوك حول نوايا واحتمالات قيام العدو الصهيوني باعتداء وشيك يكون واسعا وشاملا على الثورة الفلسطينية .

وقد عزز من هذه الاحتمالات ادراكنا لطبيعة الأزمة التي تمر بها السياسة الاسرائيلية بسبب اصرار جماهيرنا الفلسطينية على التمسك بوحدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ورفضها الكامل لمشروع الحكم الذاتي والادارة الذاتية ، هذا الموقف الذي تجسد في الانتفاضة التاريخية التي تابعها العالم كله بالتقدير والاعتزاز لاكثر من شهرين كاملين.

اضافة الى ذلك فقد كانت تتوالى بين ايدينا المعلومات من مصادر متعددة سواء خارجية ومن مصادر صديقة او داخلية عن تحركات واعدادات العدو في ارضنا المحتلة ومن مصادر قيادة العدو نفسه ، وكلها كانت توضح نية العدو الاسرائيلي بشن هجوم واسع وشامل يتخذ شكل الاجتياح ويختلف نوعيا وكميا عن العمليات العدوانية الاخرى التي مارسها العدو ضد الثورة من قبل .

وقد اشرنا في اكثر من مناسبة وعلى اكثر من صعيد الى هذه الاحتمالات والى الخطوط العامة العريضة لشكل واساليب الحرب ، المتوقعة والاجتياح الاسرائيلي المحتمل .

وقد دللت الحرب على مدى التطابق بشكل عام مابين التوقع والوقائع وان اختلفت بضرورة الحال بعض التفاصيل الاخرى التي تتاثر عادة بتفاعلات ومسار المعارك نفسها ، لكن المهم في الامر هو ان الثورة كانت قد حددت لنفسها في ضوء ميزان القوى المعروف ، وفي ضوء الوضع الاستراتيجي العام العربي والعالمي مجموعة من المهام والاهداف لمواجهة هذه الحرب العدوانية التي توقعت حدوثها .

وقد تمثلت هذه الاهداف في تكبيد العدو ثمنا باهظا لعدوانه ومنعه من تحقيق او جني اي مكاسب سياسية اساسية من هذا العدوان .

بمعنى ان تتحول الحرب بالنسبة للعدو من الناحية العسكرية الى مغامرة باهظة التكاليف ، وان تتحول من الناحية الاستراتيجية الى حرب بدون نتائج سياسية تذكر ، او بتعبير اخر تحويل محصلة هذه الحرب النهائي بالنسبة للعدو الى صفر Sumgame-Zero حسب نظرية المباريات الاستراتيجية التي تستخدم عادة لتوقع وحساب وتحليل الصراعات المشابهة في العالم .

وحين تدخل الى التفصيل نعود الى ماعلنه العدو من اهداف لحربه منذ اللحظة الاولى وهي : «التدمير الشامل لمنظمة التحرير الفلسطينية سياسيا وتدمير البنية التحتية لقوة المنظمة

Scanned with CamScanner